دراسات في العقيدة الإسلامية (١)

أخطاء تخالف العقيدة والتوحيد

يحتوي على

فتاوى هيئة كبار العلماء
وسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز

أعـــدها

راشد بن عثمان بن أحمد الزهراني

تقديم فضيلة الشيخ

صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ

ⓒ دار المسلم للنشر والتوزيع ، ١٤١٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

الزهراني ، راشد بن عثمان

أخطاء تخالف العقيدة والتوحيد.

..... ص ؛ ..... سم

ردمك ٠ - ٣٤ - ٧٤٨ - ٩٩٦٠

١ - التوحيد ٢ - العقيدة الإسلامية أ - العنوان

ديوي ٢٤٠ ١٥/١٨٧١

رقم الإيداع : ١٥/١٨٧١

ردمك ٠ - ٣٤ - ٧٤٨ - ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٥هـ - ١٩٩٤م

دار المسلم للنشر والتوزيع

الرياض ١١٤٨٤ - ص.ب ١٧٣٥٦ - هاتف : ٤٩٣١١٤٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عَمَرَ قلوب أوليائه بمحبته وتوحيده، وزان جوارحهم وألسنتهم بالثناء عليه وتمجيده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له في ربوبيته وإلـٰهيته وجليل نعوته، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ تسليماً.

أما بعد:

فإن الدعوة إلىٰ التوحيد الذي هو حق الله علىٰ العبيد تكون مجملة ومفصلة، فالإجمال ببيان عظيم حق الله ووجوب توحيده وأنه الذي اجتمعت علىٰ الدعوة إليه الرسل وأنه أول واجب وآخر واجب، وأن العناية به فرض، والبحث عنه حتْمٌ، ونظائر ذلك مما فيه الإجمال دون التفصيل.

وهذا النوع مهم ولكن الأهم هو التفصيل، وهو الذي يزيد الناس بصيرة بالتوحيد وبضده وهو الشرك، فكم من مسألة من التوحيد تركها أهل التوحيد، وكم من مسألة من

الشرك وقع فيها طائفة من أهل التوحيد وذويه.

والسبب أن الجهل يقع بدخول تلك المسائل في التوحيد أو في ضده الشرك، فيكون أهل الاعتقاد مسلمين إجمالاً لكن يقعون في أمور مخالفة للتوحيد بسبب الجهل، وغلبة الجهل داء قاتل وشفاؤه في الدعوة إلى التوحيد بالتفصيل. وحديث ذات أنواط وطلب بعض الصحابة التبرك بالشجرة دليل ظاهر على ذلك.

لهذا يجب أن يحرص الدعاة إلى الله على بيان حق الله الأعظم مفصلاً فيذكروا التوحيد ومعناه والعبادات القلبية واللسانية وصلة ذلك بالتوحيد وفي كتاب التوحيد لإمام هذه الدعوة أبواب في ذلك.

وضد التوحيد الشرك وهو أنواع وتحذير الناس منه يجب أن يكون بعد الإجمال بالتفصيل، فيذكر الداعية أنواع مايقع فيه الناس من الشرك كل بحسب داره وبلده، وماسلم من الشرك إلا من وفّقه الله.

فمثلاً أنواع الشرك الأكبر يفصلها ويبين أنواعها وما يحصل في الواقع من تلك الأنواع . . .

وأنواع الشرك الأصغر كالتمائم والحلف بغير الله وإتيان الكاهن والمنجم وبعض الخوف من غير الله إلى آخر هذه الأنواع ، والجميع أصوله في الكتاب العضيم كتاب التوحيد .

وهذه الرسالة التي أقدم لها جهد مشكور من طالب للعلم حريص على بيان التوحيد الذي هو أعظم القربات العلمية والدعوية وبيان ضده من الشرك .

وسلك فيها مسلك الدعوة إلى التوحيد والنهي عن الشرك مفصلاً ، فذكر مسائل واقعة في كثير من البلاد وفي أكثر الحلق بدلائل ذلك ونقله عن أهل العلم الذين يؤتمن قولهم ، ويرجع إليهم .

فهي حقيقة بالشكر ، وينبغي أن لا يخلو منها بناء من حجر ولا مَدَر ولا وَبَر ، جزى الله أخانا المؤلف راشداً

الزهراني خيراً وأجزل له المثوبة وعم بما كتب النفع، وصلى الله على النبي الأمين وآله وصحبه.

كتبه الفقير إلى عفو مولاه

صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ

الرياض ١٠/ ٢/ ١٤١٥هـ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ [سورة آل عمران / آية ١٠٢] .

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾ [سورة النساء / آية ١] .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفرلكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ [سور الأحزاب ٧٠ ـ ٧١] .

أما بعد :

فإن التوحيد أهم ما يجب على كل مسلم ومسلمة مراعاته والحرص عليه تعلماً وتعليماً .

لأن التوحيد هو دين الله ـ جل وعلا ـ ومن ظن أنه في غنىً عن التوحيد فهو في غنىً عن دين الله .

وقد قام سلفنا الصالح من عهد النبي ﷺ إلى وقتنا الحاضر بجهود كبيرة في نشر التوحيد وتعليمه للناس امتثالاً لقول الله ـ جل وعلا ـ

﴿ وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه ﴾ [سورة آل عمران / آية ١٨٧] . وإن التوحيد من أهم مايجب أن يبين للناس .

وقد وقع بعض الناس في مخالفات وأخطاء كثيرة

تخالف العقيدة والتوحيد أو تنافي كماله الواجب .

والمسلم مأمور بتحقيق توحيده والبعد عن الشرك كبيره وصغيره قال تعالىٰ ﴿ **إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً** ﴾ [سورة النساء / آية ٤٨] . وقال تعالىٰ ﴿ **إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالاً بعيداً** ﴾ [سورة النساء / آية ١٦٦] . وقال تعالىٰ ﴿ **إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين** ﴾ [سورة النحل / آية ١٢٠] .

ولأهمية تحقيق التوحيد فقد عقد إمام الدعوة محمد ابن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ في كتابه العظيم ـ كتاب التوحيد باباً وسمه بـ(باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب) .

ثم ذكر الأدلة الدالة علىٰ وجوب تحقيقه وتصفيته وتخليصه من شوائب الشرك ، والبدع ، والمعاصي .

ومن حقق توحيده ظاهراً وباطناً فاز بالأمن التام

والهداية قال تعالىٰ ﴿ **الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون** ﴾ سورة الأنعام / آية ٨٢] .

ومعرفة الشر لتوقيه والحذر منه أمر هام قد دل عليه الكتاب والسنة فيجب علىٰ المسلم أن يعرف ما يقدح في عقيدته ليتجنبه . يقول الشاعر :

عرفت الشر لا لشر لكن لتوقيه

ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه (١)

وقد جمعت في هذا البحث المتواضع بعض الأخطاء التي تمس أغلىٰ مايملك المسلم وهي عقيدته . . . مبيناً الخطأ والدليل علىٰ أنه لا يتوافق مع العقيدة الصحيحة من الكتاب والسنة وفتاوىٰ علماء الأمة .

وهذه الأخطاء جمع لما يُرىٰ ويقرأ ويسمع ، وأحب أن أنبه إلىٰ أن بعض هذه الأخطاء قد لا توجد في وقتنا

---

(١) وقد بينت هذه المسألة وهي وجوب معرفة الشر للحذر منه في القسم الثاني من هذه السلسلة ص ١٧ يسر الله طبعه .

الحاضر والحمد لله ولكن يوجد عند بعض العامة من يعتقد صحة هذه الأخطاء بل ويتمنى لو يتمكن من فعلها!!!

وقد قسمت بحثي هذا على النحو التالي :

(١) أهمية التوحيد : ذكرت فيه الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال علماء الأمة الدالة على عظيم أمر التوحيد .

(٢) ثم شرعت في بيان الأخطاء وهذه الأخطاء على أنواع فمنها :

١ ـ الاستغاثة بغير الله .

٢ ـ الذبح لغير الله .

٣ ـ النذر لغير الله .

٤ ـ الخوف من غير الله .

٥ ـ أخطاء تقع عند القبور .

٦ ـ أخطاء في الرقى والتمائم .

٧ ـ السحر والكهانة .

٨ ـ الحكم بغير ما أنزل الله .

فأبين مثلاً أن الاستغاثة عبادة بالأدلة الصحيحة الصريحة ثم أشرع في بيان الأخطاء الواقعة فيها .

ولم استطرد في تخريج الأحاديث الواردة في هذا البحث حرصاً على أن يخرج في أصغر حجمٍ ممكن والله من وراء القصد .

وفي الختام :

أتوجه بالشكر لشيخنا المفضال صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ ـ حفظه الله ـ الذي قام بمراجعة هذه الرسالة والتقديم لها على ضيق وقته فأسأل الله أن يوفقه للعلم النافع والعمل الصالح . آمين .

وأسأل أخاً انتفع بهذا البحث أن يدعو لكاتبها ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين .

والله تعالى أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد

وعلىٰ آله وصحبه أجمعين .

وكتب

أبو عبد الله راشد بن عثمان الزهراني

الرياض

٨ / ٥ / ١٤١٤ هـ

أهمية علم التوحيد

إن علم التوحيد هو العلم الأساسي الذي تجدر العناية به تعلماً وتعلمياً ، لأنه يتعلق بذات الله . وشرف كل علم بمتعلقه .

والمتأمل في حياة الناس قبل بعثة المصطفى ﷺ يقف حائراً مندهشاً من تلك الحياة . فقد عاش الناس في جهالة جهلاء وضلالة عمياء ، فننظر إلى معتقداتهم فنجدهم يعبدون الأشجار والأحجار من دون الله ويتقربون إليها بنفائس أموالهم . وكان أحدهم يصنع إلهه من تمر فإذا جاع آخر الليل أكله . وكانوا يتقربون إليها بالقرابين تعظيماً لها . وغيرها من الصور التي يقف المسلم أمامها مندهشاً ولا يكون بوسعه إلا أن يقول الحمد لله الذي هداني للإسلام ، وننظر إلى معاملاتهم فنجد الغش والكذب دينهم والخيانة وتطفيق الكيل مكسبهم ، وننظر إلى الحالة

الاجتماعية فنجد الخمر مشربهم والمباهاة بتعتيقها وغلاء ثمنها ديدنهم أيضاً .

ومن العادات السيئة التي كانوا يفعلونها وأد البنات خوف العار وقتل الأولاد خشية الفقر وغيرها من العادات السيئة التي هبطت بالمجتمع العربي قبل الإسلام عند ذلك كان الناس بحاجة ماسة إلى من يعيدهم إلى الحنيفية ملة إبراهيم عليه السلام . فبعث الله محمداً ﷺ بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

بعث الله محمداً ﷺ ليخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ، بعثه ليقول للناس كما قال الأنبياء من قبله ﴿ **اعبدوا الله مالكم من إله غيره** ﴾ [سورة الأعراف / ٥٩] بُعث عليه الصلاة والسلام ليقول للناس قولوا « **لا إله إلا الله تفلحوا** » . وقد قضى عليه الصلاة والسلام في مكة عشر سنوات يدعوا الى التوحيد وينهى عن ضده وهو الشرك بالله .

وهذا يدل على وجوب الاعتناء بالتوحيد والدعوة إليه وأنه يجب على العلماء وطلاب العلم أن يعتنوا بتعليم التوحيد للعامة قال تعالى ﴿ **وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه** ﴾ [آل عمران / ١٨٧] .

وإن أهم ما يجب تبيينه للناس توحيد الله ـ جل وعلا .

الأدلة على أهمية التوحيد :

أولاً : القرآن الكريم .

إن المسلم حينما يتأمل القرآن الكريم يجد فيه كثيراً من الآيات والسور تهتم بأمر العقيدة ، بل كل سورة في القرآن فهي متضمنة لنوعي التوحيد . بل كل آية متضمنة للتوحيد شاهدة به داعية إليه . فإن القرآن :

١ ـ إما خبر عن الله وأسمائه وصفاته وأفعاله وأقواله وهو التوحيد العلمي الخبري .

٢ ـ وإما دعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له وخلع مايعبد من دونه وهو التوحيد الإرادي الطلبي .

٣ ـ وإما أمر ونهي وهو حقوق التوحيد ومكملاته .

٤ ـ وإما خبر عن أهل التوحيد وجزائهم وأهل الشرك وجزائهم فالقرآن كله في التوحيد وحقوقه وجزائه وفي الشرك وأهله وجزائهم (١) .

قال تعالىٰ : ﴿ **وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون** ﴾ الذاريات / ٥٦] .

قال تعالىٰ : ﴿ **ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت** ﴾ [النحل / ٣٦] .

قال تعالىٰ : ﴿ **وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه** ﴾ [الإسراء / ٢٣] .

وقال تعالىٰ : ﴿ **قل تعالوا أتل ماحرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئاً** ﴾ [الأنعام / ١٥١] .

وقال تعالىٰ ﴿ **واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً** ﴾ [النساء / ٣٦] .

---

(١) حاشية كتاب التوحيد / ٣ .

ثانيا : ومما يدل على أهمية التوحيد أن الله أرسل جميع الرسل ـ من أولهم نوح ـ عليه السلام إلى خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد عليه الصلاة والسلام ـ يدعون إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة .

قال شارح الطحاوية ـ رحمه الله ـ « اعلم أن التوحيد أول دعوة الرسل وأول منازل الطريق ، وأول مقام يقوم فيه السالك إلى الله ـ عز وجل ـ قال تعالى : ﴿ **لقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره** ﴾ [الأعراف / ٥٩] .

وقال هود عليه السلام لقومه : ﴿ **اعبدوا الله مالكم من إله غيره** ﴾ [الأعراف : ٦٥] .

وقال صالح ـ عليه السلام ـ لقومه : ﴿ **اعبدوا الله مالكم من إله غيره** ﴾ [الأعراف / ٧٣] .

وقال شعيب عليه السلام لقومه ﴿ **أعبدوا الله مالكم من إله غيره** ﴾ [الأعراف / ٨٥] .

وقال تعالىٰ : ﴿ **ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت** ﴾ [النمل / ٣٦] .

وقال تعالىٰ : ﴿ **وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون** ﴾ [الأنبياء / ٢٥] .

وقال ﷺ « **أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله** » (١) .

ثالثا: وقد دلت السنة النبوية علىٰ أهمية التوحيد . فعن معاذ بن جبل ـ رضي الله عنه ـ قال : كنت رديف النبي ﷺ علىٰ حمار فقال : يا معاذ أتدري ما حق الله علىٰ العباد ، وما حق العباد علىٰ الله . فقلت : الله ورسوله أعلم قال : حق الله علىٰ العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً . وحق العباد علىٰ الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً . فقلت : يارسول الله أفلا أبشر الناس قال : لا تبشرهم فيتكلوا » [رواه البخاري ومسلم] .

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية ١/ ١ .

وقد دل على ذلك أيضاً حديث « أم السنة » (١) المشهور وأحاديث أخرى .

رابعا : ومما يدل على أهمية التوحيد أن النبي ﷺ جعل كلمة التوحيد « **لا إله إلا الله** » أول ركن من أركان الإسلام فعن أبي عبدالرحمن عبدالله بن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنهما ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان** » [رواه البخاري ومسلم] .

خامسا : ومما يدل على عظيم أمر التوحيد وأهميته أن النبي ﷺ كان يستفتح يومه بالتوحيد ويختم يومه بالتوحيد منبهاً على عظمتة فكان يقرأ في ركعتي الفجر بـ ﴿ **قل يا أيها الكافرون** ﴾ ﴿ **وقل هو الله أحد** ﴾ ويقرأ في الركعتين بعد

---

(١) حديث « أم السنة » حديث عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ : « بينما نحن جلوس عند رسول الله إذ طلع علينا رجل . . » الحديث وأطلق عليه هذا الاسم ابن دقيق العيد في شرح الحديث الثاني من الأربعين النووية .

المغرب بهاتين السورتين أيضاً . لما اشتملت عليه من التوحيد ، فسورة « قل يا أيها الكافرون » فيها البراءة من عبادة غير الله ـ جل وعلا ـ ، «وقل هو الله أحد» مشتملة على توحيد الإلهية وتوحيد الرُّبوبيّة وتوحيد الأسماء والصفات(١) .

سادسا : ومما يدل على أهمية التوحيد أن النبي ﷺ أخذ عشر سنين يدعو إليه . قال إمام الدعوة محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ في الأصل الثالث من أصول الدين وهو معرفة النبي ﷺ : « بعثه الله بالنذارة عن الشرك ويدعوا إلى التوحيد . والدليل قوله تعالى : ﴿ **يا أيها المدثر * قم فأنذر * وربك فكبر * وثيابك فطهر * والرجز فاهجر * ولا تمنن تستكثر * ولربك فاصبر** ﴾ [المدثر / ١ ـ ٧] . ومعنى ﴿ قم فأنذر ﴾ ينذر عن الشرك ويدعوا إلى التوحيد ﴿ وربك فكبر ﴾ عظمه بالتوحيد . ﴿ وثيابك فطهر ﴾ أي

---

(١) التوكيد في وجوب الاعتناء بالتوحيد ٤٧ .

طهر أعمالك من الشرك . ﴿ والرجز فاهجر ﴾ . الرجز : الأصنام ، وهجرهها تركها وأهلها والبراءة منها وأهلها . أخذ على هذا عشر سنين يدعوا إلى التوحيد (٢) .

سابعا: ومما يدل على أهميته أيضاً أن دين الإسلام هو التوحيد فمن ظن أنه في غنى عن تعلم التوحيد فهو في غنى عن دين الله يقول شيخنا صالح آل الشيخ ـ حفظه الله ـ « من ظن أنه في غنى عن التوحيد فهو في غنى عن دين الله» .

ثامنا : ومما يؤكد أهمية التوحيد أن كل آية في كتاب الله فيها وجوب الأمر بالمعروف فالتوحيد أول مايجب أن يؤمربه . وكل آية فيها وجوب النهي عن المنكر . فالشرك أول مايجب أن ينهى عنه .

يقول شيخنا : صالح آل الشيخ ـ رفع الله قدره ـ « أفضل مايتمسك به التوحيد لأن التوحيد مفتاح كل خير

---

(١)ثلاثة الأصول / ١٧ .

وبركة . قال أبو العالية ـ رحمه الله ـ : « كل معروف في القرآن فهو التوحيد ، وكل منكر في القرآن فهو الشرك» أ . هـ .

ويفسر قول أبي العالية ـ رحمه الله ـ ماقاله شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ « وأعظم ما أمر الله به التوحيد ، وهو إفراد الله بالعبادة . وأعظم ما نهى الله عنه الشرك وهو دعوة غيره معه والدليل قوله تعالى ﴿ **واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً** ﴾ (١) [النساء / ٣٦] .

تاسعا : ومما يدل على أهميتة وعظيم شأنه أن النبي ﷺ كان يشيد بالتوحيد تعظيماً لشأنه واهتماماً بمقامه حتى في مرض موته وماذاك إلا لأهميته يقول عليه الصلاة والسلام « **لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد** » متفق عليه من حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ .

والنبي ﷺ قال ذلك محذراً لنا أن نفعل كفعلهم فيحل

---

(١) ثلاثة الأصول / ١١ .

علينا اللعن كما حل عليم لأن اتخاذ القبور مساجد من أعظم وسائل الشرك . ولما اشتدَّ بالنبي ﷺ وجعه ، قال : «**أئتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده** » قال : عمر : إن النبي ﷺ غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط . قال ﷺ : « **قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع** » . متفق عليه من حديث ابن عباس .

وتوفي النبي ﷺ ولم يوص ولكن لو أوصىٰ لكان أول ذلك الوصية بالتوحيد .

يدل علىٰ ذلك ما رواه الترمذي وغيره بسند حسن عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : « من سره أن ينظر إلىٰ وصية محمد ﷺ التي عليها خاتمه فليقرأ قوله تعالىٰ : ﴿**قل تعالوا اتل ماحرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئاً**﴾ إلىٰ قوله ﴿ **لعلكم تتقون** ﴾ . رواه الترمذي والطبراني في الكبير .

عاشرا: ومما يدل علىٰ أهميته أيضاً أن من حقق توحيده ظاهراً وباطناً أدخله الله الجنة قال تعالىٰ : ﴿ **الذين أمنوا**

ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ﴾ [الأنعام/ ٨٢] .

وعن عِتبان بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله** » رواه البخاري ومسلم .

وعن عبادة بن الصامت ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ « **من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ماكان من العمل** » رواه البخاري ومسلم .

وقد عقد إمام الدعوة ـ رحمه الله ـ في كتاب التوحيد باباً وسمه بـ « باب من حق التوحيد دخل الجنة بغير حساب » .

الحادي عشر : ومما يؤكد عظيم أمر التوحيد أن من شروط قبول العمل أن يكون مبنياً على عقيدة صالحة ، فإذا

بني العمل على غير هذه العقيدة فلن يُقبلَ من صاحبه أيُّ عمل . كما قال تعالى ﴿ **وقدمنا إلى ماعملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً** ﴾ [الفرقان / ٢٣] ، وقال تعالى : ﴿ **مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد** ﴾ [ابراهيم / ١٨] ، وقال تعالى : ﴿ **والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفّاه حسابه والله سريع الحساب** ﴾ [النور / ٣٩] .

يقول إمام الدعوة محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ « اعلم ارشدك الله لطاعته أن الحنيفية ملة ابراهيم أن تعبد الله وحده مخلصاً له الدين . كما قال تعالى : ﴿ **وما خلقت الجن والأنس إلا ليعبدون** ﴾ [الذاريات / ٥٦]

فإذا عرفت أن الله خلقك لعبادته فاعلم أن العبادة لاتسمى عبادة إلا مع التوحيد كما أن الصلاة لاتسمى صلاة إلا مع الطهارة ، فإذا دخل الشرك في العبادة فسدت

كالحدث إذا دخل في الطهارة ، فإذا عرفت أن الشرك إذا خالط العبادة أفسدها وأحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار ، عرفت أن أهم ما عليك معرفة ذلك لعل الله أن يخلِّصك من هذه الشبكة وهي الشرك بالله الذي قال الله فيه ﴿ **إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء** ﴾ [النساء / ٤٨ .

---

(١) القواعد الأربع / ٣٩ .

أخطاء تخالف العقيدة والتوحيد

١ ـ الاستغاثة بغير الله

الاستغاثة هي طلب الغوث من جلب خير أو دفع شر وهي نوع من أنواع العبادة التي لا يجوز صرفها لغير الله . قال الله ـ عز وجل ـ ﴿ **إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين** ﴾ [الأنفال / ٩ .

وقال تعالى ﴿ **أمَّن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض ءإله مع الله** ﴾ [النمل / ٦٢] .

وقال تعالى : ﴿ **وهو الذي ينزل الغيث من بعد ماقنطوا وينشر رحمته** ﴾ [الشورى / ٢٨] الآية . ومن دعاء النبي ﷺ : « **يا حي ياقيوم ، ياذا الجلال والإكرام ، يابديع السموات والأرض برحمتك أستغيث** »(١) . وفي الطبراني بإسناده

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك ١/ ٥٠٩ .

من حديث ثابت بن الضحاك أنه كان في زمن النبي ﷺ منافق يؤذي المؤمنين : فقال بعضهم : قوموا بنا نستغيث برسول الله ﷺ من هذا المنافق ، فقال ﷺ : « **إنه لا يستغاث بي وإنما يستغاث بالله** » وفي الصحيح من حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ في الاستسقاء : فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال « **اللهم أغثنا ، اللهم أغثنا ، اللهم أغثنا** » إلى غير ذلك من الأحاديث (١) .

فإذا علمنا أن الاستغاثة عبادة لله فيجب علينا أن لانصرفها لغيره . وقد وقع بعض الناس في أخطاء كثيرة تتعلق بهذا الباب حتى أصبح بعضهم يستغيث بغير الله و هو يظن أنه يحسن صنعاً وإليك أخي ـ حماك الله ـ من الشرك وأسبابه .

---

(١) معارج القبول ٢/ ٤٥٣ بتصرف .

بعض تلك الأخطاء :

١ ـ من الأخطاء التي عمت وطمّت في هذا الزمان الاستغاثة بالموتى مثل الاستغاثة برسول الله ﷺ أو الاستغاثة بغيره من الأنبياء وغيرهم مثل طلب الغوث من عبد القادر الجيلاني والبدوي والعيدروس وغيرهم وهذا كله شرك .

وبيان ذلك أن الاستغاثة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله شرك أكبر ، لأن الاستغاثة عبادة والعبادة مستحقة لله لا يجوز صرفها لغيره قال تعالى : ﴿ **وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً** ﴾ [الجن / ١٨]. وقال تعالى : ﴿ **إياك نعبد وإياك نستعين** ﴾ [الفاتحة / ٥] . فالعبادة مستحقة لله وحده . وقال ـ جل وعلا ـ في الاستغاثة ﴿ **إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم** ﴾ [الأنفال / ٩] .

وقد سُئلت اللجنة الدائمة سؤالاً هذا نصه :

الاستغاثه بالأنبياء والأولياء والصالحين في حياتهم

وبعد مماتهم في كشف السوء وجلب الخير والتوسل بهم أيضاً في الحالتين لقضاء الحوائج والمآرب أيجوز ذلك أم لا ؟

فأجابت اللجنة بما نصه : أما الاستغاثة بالأموات من الأنبياء وغيرهم فلا يجوز بل هي من الشرك الأكبر . وأما الاستغاثة بالحي الحاضر والاستغاثة به فيما يقدر عليه فلا حرج لقول الله سبحانه في قصة موسىٰ ﴿ **فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه** ﴾ [القصص / ١٥] ، أما التوسل بالأحياء أو الأموات من الأنبياء وغيرهم بذواتهم أو جاههم أو حقهم فلا يجوز بل هو من البدع ووسائل الشرك (١) .

٢ ـ ومن الأخطاء الشائعة : دعاء الجن والاستغاثة بهم وطلب النصرة منهم ، ليبطشوا بمن يريدوا ضره ، فيرفع الداعي المستغيث بالجن صوته قائلاً : خذوه أدخلوه انفروا

---

(١) فتاوىٰ اللجنة ١/ ٥٥ .

به ، اعرجوا به ، امتصوا دمه ، افقعوا عينه . خذوه ياسبعة (١) . فما يكون من المقول له هذا القول إلا أن يسمي على نفسه قائلاً : اسم الله عليّ خوفاً من بطش الجن وهذا منتشر في بعض البلاد بين الصغار والكبار والرجال والنساء وإنا لله وإنا إليه راجعون .

وقد ورد على اللجنة الدائمة سؤال هذا نصه :

س : ماحكم المناذير وهو دعاء الجن والشياطين على شخص ما ليعملوا به عملاً مكروهاً ، كأن يقال خذوه ذهبوا به ، أنفروا به ؛ بقصد أو بغير قصد ، وماحكم من دعا بهذا القول ، حيث سمعت قول أحدهم أنه من دعا الجن لم تقبل له صلاة ولا صيام ولا يقبر في مقابر المسلمين ولا تتبع جنازته ولا يصلى عليه إذا مات ؟

جـ ـ الاستغاثة بالجن واللجوء إليهم في قضاء الحاجات من الإضرار بأحد أو نفعه ؛ شرك في العبادة ، لأنه نوع من الاستمتاع بالجني بإجابته سؤاله وقضاء

(١) الإيضاحات السلفية / ٥ .

حوائجه في نظير استمتاع الجني بتعظيم الأنسي له ولجوئه إليه واستعانته به في تحقيق رغبته ، قال الله تعالىٰ ﴿ **ويوم يحشرهم جميعاً يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ماشاء الله إن ربك حكيم عليهم . وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون** ﴾ [الأنعام ١٢٨ ، ١٢٩] .

وقال تعالىٰ : ﴿ **وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً** ﴾ [الجن / ٦] فاستعانة الإنسي بالجني في إنزال ضرر بغيره واستعاذته به في حفظه من شر من يخاف شره كله شرك .

ومن كان هذا شأنه فلا صلاة له ولا صيام ، لقوله تعالىٰ : ﴿ **لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين** ﴾ [الزمر / ٦٥] ومن عرف عنه ذلك فلا يصلىٰ عليه إذا مات ولا تتبع جنازته ولا يدفن في مقابر المسلمين(١) .

(١) فتاوىٰ اللجنة ١/ ٩٦ .

ولما سئل سماحة الشيخ : عبد العزيز بن عبدالله بن باز ـ حفظه الله ـ عن هذه المناذير قال إنه « من أقبح الشرك بالله سبحانه فالواجب تركه والحذر من ذلك ، والتواصي بتركه ، والإنكار على من فعله ، ومن عُرف من الناس بهذه الأعمال الشركية لم تجز مناكحته ، ولا أكل ذبيحته ، ولا الصلاة عليه ، ولا الصلاة خلفه ، حتي يعلن التوبة إلى الله سبحانه من ذلك » (١) .

٣ ـ ومن الأخطاء أن بعض الناس يقول إن هذه المناذير « خذوه . . . » وغيرها جرت على لساني ويصعب علي أن أدعها ؟ وهذا ليس بحجة لأن المسلم الذي يريد تحقيق توحيده لله لابد أن يجاهد نفسه لتحقيق هذا التوحيد .

وقد سئل العلامة : ابن عثيمين ـ حفظه الله ـ عن من يقول أنه يصعب عليه ترك مثل هذه الكلمات ؟

فأجاب حفظه الله ـ بقوله : « إن هذ ليس بحجة بل

(١ فتاوى ومقالات متنوعة ١/ ٩٨٦ .

جاهد نفسك على تركها والخروج منها وحاول بقدر ما تستطيع أن تمحو من لسانك هذه الكلمة العظيمة لأنها شرك والشرك خطره عظيم ولو كان أصغر حتى أن شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ يقول : الشرك لا يغفره الله ولو كان صغيراً » وقال : ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ لئن أحلف بالله كاذباً أحب إليَّ من أن أحلف بغيره صادقاً » قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ وذلك لأن سيئة الشرك أعظم من سيئة الكبيرة (١) .

---

(١) مجموع فتاوي ورسائل ٢/ ٢١٧ .

٢ ـ الذبح لغير الله

ومن أنواع العبادة الذبح نسكاً لله تعالىٰ من هدي وأضحية وعقيقة وغير ذلك ، قال الله ـ عز وجل ـ ﴿ **فصل لربك وانحر** ﴾ [الكوثر / ٣] . وقال تعالىٰ : ﴿ **قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين** ﴾ [الأنعام / ١٦٣] . الآيات

وقال تعالىٰ : ﴿ **والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صوافَّ فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها** ﴾ [الحج / ٣٦] الآيات .

وفي صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال : حدثني رسول الله ﷺ بأربع كلمات : « **لعن الله من ذبح لغير الله....** » الحديث .

وروىٰ الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ عن طارق بن شهاب ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **دخل الجنة رجل**

في ذباب ودخل النار رجل في ذباب . قالوا : وكيف ذلك يارسول الله ؟ قال : **مر رجلان على قوم لهم صنم لا يجاوزه أحد حتي يقرّب له شيئاً ، فقالوا لأحدهم : قرِّب : قال : ليس عند شيء أقرب فقالوا له : قرب ولو ذباباً . فقرب ذباباً فخلوا سبيله فدخل النار وقالوا للآخر : قرّب . قال ماكنت لأقرِّب لأحد شيئاً دون الله ـ عز وجل ـ فضربوا عنقه فدخل الجنة** (١) » * .

وقد وقع بعض الناس في الشرك من هذا الباب وهم لا يشعرون وأسوق إليك أخي ـ حماك الله ـ من الشرك وأسبابه ـ بعض الأخطاء في هذا الباب :

٤) **فمن** الأخطاء الشائعة في هذا الباب أن بعض الناس ـ هداهم الله يذبحون للجن لاعتقادهم أن الجن تضر وتنفع وهذا اعتقاد خاطئ بل هو شرك بالله .

---

(١) معارج القبول ٢/ ٤٥٣ .

(*) رواه أحمد في كتاب الزهد وأبو نعيم في الحليه وحسن إسناده سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ، مجموع الفتاوىٰ ١/ ١٦٥ .

وقد سئلت اللجنة الدائمة عن حكم الذبح للجن فكان الجواب : الذبح للجن شرك بالله سبحانه وتعالىٰ ، لو مات فاعله عليه دون توبة منه لكان خالداً مخلداً في النار ، والشرك لا يصح معه عمل لقول الله سبحانه وتعالىٰ : ﴿ **ولو أشركوا لحبط عنهم ماكانوا يعملون** ﴾(١) [الأنعام/ ٨٨] .

٥) **ومن** الأخطاء أيضاً الذبح عند أضرحة الأولياء تعظيماً لهم يقول سماحة الشيخ : عبدالعزيز بن باز ـ حفظه الله ـ « من المعلوم بالأدلة من الكتاب والسنة أن التقرب بالذبائح لغير الله من الأولياء أو الجن أو الأصنام أو غير ذلك من المخلوقات شرك بالله ومن أعمال الجاهلية والمشركين قال الله ـ عز وجل ـ ﴿ **قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لاشريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين** ﴾ [الأنعام/ ١٦٣] . والنسك هو « الذبح » بين سبحانه في هذه الآية أن الذبح لغير الله شرك بالله كالصلاة لغير الله . . . قال تعالىٰ : ﴿ **إنا أعطيناك الكوثر** *

---

(١) فتاوي اللجنة ١/ ١٢٩ .

فصل لربك وانحر ﴾ [الكوثر ١-٢] . أمر الله سبحانه نبيه في هذه السورة الكريمة أن يصلي لربه وينحر له خلافاً لاهل الشرك الذين يسجدون لغير الله ويذبحون لغيره ، وقال تعالىٰ ﴿ **وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا اياه** ﴾[الإسراء / ٢٣] . وقال سبحانه وتعالىٰ : ﴿ **وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء** ﴾ [البينة ٥] والآيات في هذا المعنىٰ كثيرة . والذبح من العبادة فيجب إخلاصه لله وحده .

وفي صحيح مسلم عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ « **لعن الله من ذبح لغير الله** » (١) .

وقد سُئلت اللجنة الدائمة سؤالاً هذا نصه يقول السائل :

هناك أضرحة للأولياء تذبح فيها كل سنة في عاشوراء، من ٤٠ غنم وغنمة تقريباً وأكثر من ١٠ أبقار تقريباً يجتمع فيها بعض المسلمين المنحرفين يقرؤون القرآن

(١) مجموع فتاوىٰ ومقالات متنوعة ٥/ ٣٢٤ .

باسم الدعاء للأموات ثم يأكلون هذه الذبائح . المطلوب من سماحتكم أن تفتونا في هذا المشكلة مع الدليل ؟

الجواب: أولاً : ماذكرت من ذبح الذبائح عند أضرحة الأولياء شرك ، وفاعله ، ملعون لأنه ذبح لغير الله وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال « **لعن الله من ذبح لغير الله** » ، وعلى هذا لا يجوز الأكل من الغنم والأبقار التي ذبحت عند قبور الأولياء .

ثانياً : قراءة القرآن على الأموات بدعة محدثة وقد ثبت أن النبي ﷺ قال « **من أحدث في أمرنا هذا ماليس فهو ردّ** » متفق عليه(١) .

يقول العلامة ابن عثيمين ـ حفظه الله ـ « إن مايفعله بعض الناس من الذبح للقبور ـ قبور الذين يزعمون بأنهم أولياء ـ شرك مخرج عن الملة ونصيحتنا لهؤلاء أن يتوبوا إلى الله ـ عز وجل ـ مما صنعوا ، وإذا تابوا إلى الله وجعلوا

---

(١) فتاوى اللجنة ١/ ١٢٢ .

الذبح لله وحده كما يجعلون الصلاة والصيام لله وحده ، فإنه يغفر لهم ما سبق كما قال الله تعالىٰ : ﴿ **قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ماقد سلف** ﴾ [الأنفال / ٣٨] . بل إن الله ـ تعالىٰ ـ يعطيهم فوق ذلك فيبدل الله سيئاتهم حسنات كما قال الله ـ تعالىٰ : ﴿ **والذين لا يدعون مع الله إله آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً * يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً * إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً** ﴾ (١) [الفرقان / ٦٨ ، ٧٠] .

---

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ٢/ ١٤٩ .

(*) تنبيه ورد في حديث قوله ﷺ « إن الله لا يظلم مؤمناً حسنة يعطىٰ بها» وفي رواية : « يثاب عليها الرزق في الدنيا ويجزىٰ بها في الآخرة، وأما الكافر فيطعم بالحسنات ماعمل بها لله في الدنيا حتىٰ إذا أفضىٰ إلىٰ الآخرة لم يكن له حسنة يجزىٰ بها»، يقول الشيخ الألباني ـ حفظه الله ـ في الصحيحة ١/ ٨٢ (الكافر الذي يموت علىٰ كفره، كما هو ظاهر الحديث ، وأما إذا أسلم فإن الله تبارك وتعالىٰ يكتب له كل حسناته التي كان عمل بها في كفره، ويجاز يه بها في الآخرة . وفي ذلك أحاديث كثيرة كقوله ﷺ : «إذا أسلم العبد فحسن إسلامه كتب الله له كل حسنة كان أزلفها» الحديث. أ هـ.

٦) **ومن** الأخطاء أيضاً أن بعض الناس إذا سكن منزلاً جديداً ذبح عند عتبة الباب من أجل إرضاء الجن وقد سُئلت اللجنة الدائمة عن حكم هذا الفعل فكان الجواب :

إذا كانت هذه العادة من أجل إرضاء الجن وتجنب المآسي والأحداث الكريهة فهي عادة محرمة بل شرك ، وهذا هو الظاهر من تقديم الذبح على النزول بالبيت وجعله على العتبة على الخصوص .

وإذا كان القصد من الذبح إكرام الجيران الجدد والتعرف عليهم وشكراً لله على ما أنعم به من السكن الجديد ، وإكرام الأقارب والأصدقاء بهذه المناسبة وتعريفهم بهذا المسكن فهذا خير يحمد عليه فاعله ، لكن ذلك إنما يكون عادة بعد نزول أهل البيت فيه لاقبل ولا يكون ذبح الذبيحة أو الذبائح عند عتبة الباب أو ومدخل البيت على الخصوص(١) .

---

(١) فتاوى اللجنة ١/ ١٣٣ .

٧) **ومن** الأخطاء أيضاً تخصيص بعض الأيام بالذبح مثل السابع والعشرين من رجب وأيضاً ليلة النصف من شعبان ويوم عاشوراء ، وغيرها من أيام السنة .

يقول الشيخ عبد الرحمن بن حسن ـ رحمه الله ـ « هذه الأمور المذكورة من البدع كما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال «**من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد** » [متفق عليه] وقوله في الحديث الآخر « **وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة** » (١) .

والعبادات مبناها علي الأمر والنهي والاتباع وهذه الأمور لم يأمر بها النبي ﷺ ولا فعلها الخلفاء الراشدون ولا الصحابة ولا التابعون ، وقد قال ﷺ في بعض ألفاظ الحديث الصحيح «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد** » رواه مسلم .

وهذا الأمر ليس عليه أمره ﷺ فتكون مردودة يجب إنكارها لدخولها فيما أنكر الله ورسوله .

---

(١) رواه أبو دواود والترمذي وقال حديث حسن صحيح .

قال تعالىٰ : ﴿ **أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله** ﴾ [الشوري / ٢١] . وهذه الأمور مما أحدثها الجهال بغير هدىٰ من الله (١) .

٨) **ومن** الأخطاء ما يقع في بعض القرىٰ من ذبح الأبقار لغرض الاستسقاء بحيث يأخذون الأبقار ويدورون بها حول الجبال وحول الأودية وبعد ذلك يذبحون واحدة منها .

وقد سُئل سماحة الشيخ ـ عبدالعزيز بن باز ـ سؤالاً هذا نصه :

يقوم بعض الناس في منطقتنا قبل أن تنتشر الدعوة من جديد بعد حكم آل سعود بأخذ الأبقار ويدورون بها حول الجبال وحول الأودية وبعد ذلك يذبحون واحدة منها وهم بذلك يريدون الاستسقاء فهل هذا جائز أم لا ؟

---

(١) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية ١/ ٣٥٧ .

فأجاب سماحته « هذا العمل لا أصل له في الشرع المطهر وهو بدعة منكرة لأن النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم لم يفعلوا ذلك ، وإنما السنة عند الجدب ما فعله النبي ﷺ من الاستغاثة في خطبة الجمعة أو غيرها كخطبة العيد أو الخروج للصحراء ، أو أداء صلاة الاستسقاء أو سؤال الله والضراعة إليه بطلب الغوث كما فعل ذلك النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم ، ويجب على المسلمين التوبة إلى الله سبحانه من جميع الذنوب لأن الذنوب سبب كل شر في الدنيا والآخرة والتوبة إلى الله سبحانه والاستقامة على الحق سبب كل خير في الدنيا والآخرة (١) .

٩) **ومن** الأخطاء أيضاً نحر الإبل عند لقاء الملوك أو عند لقاء المعظمين تعظيماً لهم وهذا شرك لأنه ذبح لغير الله .

---

(١) مجموع فتاوي ومقالات متنوعة ٥/ ٢٧٩ .

وقد سُئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز سؤالاً هذا نصه :

جرت العادة عند بعض القبائل أن ينحروا الإبل عند المناسبات هل يعتبر هذ قدحاً في العقيدة ؟

فأجاب سماحته بقوله :

هذا فيه تفصيل فإن كان نحرها للضيفان وإطعام الناس فهذا لا بأس به وهو عمل مشروع ، أما إن كان نحرها عند لقاء الملوك أو عند لقاء المعظمين تعضيماً لهم فهذا شرك لأنه ذبح لغير الله فيدخل في عموم قوله تعالىٰ : ﴿ **وما أهل به لغير الله** ﴾ [البقرة / ١٧٣] ، وهكذا نحرها عند القبور تذكيراً بجود أهلها وكرمهم ، فهذا من عمل الجاهلية ، وهو منكر لا يجوز لأن رسول الله ﷺ قال « **لا عقر في الإسلام** » (١) فإن قصد بها التقرب إلىٰ أهل القبور فهذا شرك أكبر . وهكذا الذبح للجن والأصنام كله من الشرك

---

(١) رواه أبو داود والإمام أحمد في الزهد والبيهقي في السنن الكبرىٰ .

الأكبر نسأل الله السلامة من ذلك (١) .

١٠) **ومن** العادات الخاطئة ما يقع في بعض القرىٰ من أنه متىٰ بنيت الدار وركبت السقوف ، واقيمت السواري وسكنت الدار ذبحوا الذبائح . . . . واحدة حال تسقيف الدار والأخرىٰ عند إقامة السواري والثالثة عند سكنىٰ الدار لئلا تضرهم الجن في نفس ولا مال ولتكون مباركة عليهم (٢) .

وقد سُئل العلامة ابن عثيمين ـ حفظه الله ـ عن حكم هذا العمل فأجاب :

. . . . كون هذا العمل مرتباً علىٰ هذا الترتيب ، لا أصل له وأخشىٰ أن يكون من البدع ولا سيما إذا كان مصحوباً بهذه العقيدة الباطلة أنه يحميهم من الجن ، فإنه يكون من هذا الوجه من باب الشرك ، لأنه اعتقاد

---

(١) فتاوىٰ وتنبهات / ٢١٦ .

(٢) الإيضاحات السلفية / ٩ .

وسبب لم يجعله الله سبباً لا شرعاً ولا قدراً ، ومن أثبت سبباً بغير دليل من الشرع أو من الواقع فإنه يكون شركاً ، لكنه شرك أصغر لاثباته مالم يثبته الله ـ عز وجل ـ في شرعه ولا قدره ، وأما لوفعلوا ذلك حين تمام البناء ، فذبحوا ذبيحة أو ذبيحتين أو أكثر حسب مايتوقعونه من الضيوف ، ودعوا إليه الأقارب والجيران ، فإن هذا لا بأس به ولا حرج فيه إذا لم يصحب بعقيدة فاسدة (١) .

(١) مكالمة هاتفية . وقد عرضت على الشيخ فأقرها .

٣ـ النذر لغير الله

ومن أنواع العبادة النذر لله ـ عز وجل ـ قال الله تبارك وتعالى ﴿ **ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم** ﴾ [الحج / ٢٩] . وقال تعالى : ﴿ **يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً** ﴾ [الإنسان / ٧] . وعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ عن النبي ﷺ قال : « **من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه** » رواه الجماعة إلا مسلماً . وفي حديث الرجل الذي سأل النبي ﷺ فقال له : إن أختي نذرت أن تحج وإنها ماتت فقال النبي ﷺ : « **لو كان عليها دين أكنت قاضيه ؟** قال نعم ، **قال فاقض الله ، فالله أحق بالقضاء** » رواه البخاري ، وغير ذلك من أحاديث الأمر بوفاء النذر عن النبي ﷺ . ومن شروط النذر لله تعالى :

١ ـ أن يكون طاعة والدليل قوله ﷺ : « **لا نذر في معصية الله ، ولا في قطيعة رحم** » الحديث رواه أبو داود .

٢ ـ وأن يكون مما يطيقه العبد ، والدليل حديث ابن عباس رضي الله عنهما ـ قال بينما النبي ﷺ يخطب إذ هو برجل قائم فسأل عنه فقالوا أبو إسرائيل نذر أن يقوم فلا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم . ويصوم فقال النبي ﷺ « **مره فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه** » رواه البخاري .

٣ ـ وأن يكون فيما يملك لقوله ﷺ « **لا وفاء لنذر في معصية الله وفيما لا يملك ابن آدم** » رواه أبو داود وغيره بإسناد صحيح .

٤ ـ وأن لا يكون في موضع كان يعبد فيه غير الله أوذريعة إلى عبادة غير الله فعن ثابت بن الضحاك أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : « إني نذرت أن أنحر إبلاً ببوانة فقال : « **هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد** ؟ فقالوا لا ، **قال:** « **فهل كان فيها عيد من أعيادهم** : فقالوا لا قال : « **أوف بنذرك ، فإنه لا وفاءلنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم** » رواه أبو داود . . . .

ويجب علينا أن نعلم أن النذر لا يقدم شيئاً ولا يؤخره وإنما يستخرج من البخيل ، كما قال ﷺ . « **إنه لايرد شيئاً ولكنه يستخرج به من البخيل** » رواه البخاري (١) .

١١) ومن الأخطاء في هذا الباب أن بعض الناس - هداهم الله يعتقدون أنه يجوز النذر لغير الله .

وقد سُئلت اللجنة الدائمة عن هذا الأمر فكان الجواب :

جـ . من اعتقد من المكلفين المسلمين جواز النذر والذبح للمقبورين فاعتقاده هذا شرك أكبر مخرج من الملة يستتاب صاحبه ثلاثة أيام ويُضَيَّقُ عليه فإن تاب والا قتل . . . (٢).

١٢) ومن الأخطاء أيضاً النذر للمشايخ وللأموات كأن يقول مثلاً يارب لو نجح ابني أو بنتي سأذبح لك يا شيخ عبدالقادر خروفًا وهذ العمل شرك بالله .

---

(١) معارج القول ٢/ ٤٥٧ .

(٢) فتاوىٰ اللجنة ١/ ١١ .

وقد سُئلت اللجنة الدائمة أيضاً عن هذا النذر فأجابت

جـ . النذر لغير الله شرك ، والذبح لغير الله شرك ، يقول سبحانه : ﴿ **وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه** ﴾ [البقرة / ٢٧٠] ، وقال تعالىٰ : ﴿ **قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له** ﴾ [الآية الأنعام / ١٦٢] ، وقوله ﷺ « **لعن الله من ذبح لغير** » [رواه مسلم] ، والنذر داخل في قوله تعالىٰ « ونسكي » (١)

ويقول العلامة ابن عثيمين ـ حفظه الله ـ « النذر عبادة لا يجوز صرفها إلا لله ـ عز وجل ـ وكل من صرف شيئاً من أنواع العبادة لغير الله فإنه مشرك كافر قد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار » (٢) .

---

(١) فتاوىٰ اللجنة ١/ ١١٢ .

(٢) مجموع فتاوىٰ ورسائل ٢/ ٢٣١ .

٤- الخوف من غير الله

ومن أنواع العبادة الخوف من الله ـ عز وجل ـ قال الله تعالى : ﴿ **فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين** ﴾ [آل عمران / ١٧٥ ، وقال سبحانه ﴿ **ولمن خاف مقام ربه جنتان** ﴾ [الرحمن / ٤٦] ، وقال تبارك وتعالى : ﴿ **والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون** ﴾ [المؤمنون / ٦٠] ، وقال عز وجل : ﴿ **ويرجون رحمته ويخافون عذابه** ﴾ [الإسراء / ٥٧] ، وغيرها من الآيات .

وقال النبي ﷺ : « **والذي نفسي بيده لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً وما تلذذتم بالنساء على الفرشات ولخرجتم إلى الصعدات تجئرون** » رواه أحمد وابن ماجه الترمذي عن أبي ذر وحسنه الترمذي .

واعلم ـ حماك الله ـ أن الخوف ثلاثة أقسام :

(١) خوف السر وهو أن يخاف من غير الله من وثن أو

طاغوت أن يصبه بما يكره بلا سبب ظاهر فهذا شرك .

(٢) أن يترك الإنسان ما يجب عليه خوفاً من بعض الناس فهذا حرام .

(٣) الخوف الطبيعي وهو الخوف من عدو أو سبع فهذا لايذم .

وقد وقع بعض الناس في الشرك من هذا الباب وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً فلا حول ولاقوة إلا بالله ـ وإليك حماك الله ـ بعض تلك الأخطاء :

١٣) من الأخطاء في هذا الباب الخوف من الأولياء أو من الجن خوف السر كأن يخاف أن يصيبه الولي سراً أو الجني بسوء إن لم يفعل كذا وكذا فهذا شرك أكبر (١) .

وقد سُئلت اللجنة الدائمة عن حكم الخوف فأجابت بما نصه .

---

(١) المنظار لشيخنا الشيخ صالح آل الشيخ ـ حفظه الله ـ / ١٦ .

جـ . الخوف من الله من أفضل مقامات الدين وأجلّها وهو من أجمع أنواع العبادة التي أمر الله سبحانه بإخلاصها له قال تعالىٰ : ﴿ **فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين** ﴾ [آل عمران / ١٧٥] ، ووعد سبحانه من حقق مقام الخوف منه بجنتين فقال تعالىٰ ﴿ **ولمن خاف مقام ربه جنتان** ﴾ [الرحمن / ٤٦] ، وأثني علىٰ الملائكة بأنهم يخافون ربهم من فوقهم فقال تعالىٰ ﴿ **يخافون ربهم من فوقهم** ﴾ [النمل / ٥٠] . وغير ذلك من الآيات في القرآن الكريم كثيرة . وقد ذكر الشيخ عبدالرحمن بن حسن في كتابه (فتح المجيد) أن الخوف ثلاثة أقسام :

(١) خوف السر وهو أن يخاف من غير الله من وثن أو طاغوت أن يصيبه بما يكره قال تعالىٰ : ﴿ **ويخوفونك بالذين من دونه** ﴾ [الزمر / ٣٦] ، وهذا هو الواقع من عباد القبور ونحوها من الأوثان يخافونها ويخوفون بها أهل التوحيد إذا أنكروا عبادتها وأمروا بإخلاص العبادة لله فهذا ينافي التوحيد .

(٢) أن يترك الإنسان ما يجب عليه خوفاً من بعض الناس فهذا محرم وهو نوع من الشرك بالله المنافي لكمال التوحيد وهذا هو سبب نزول هذه الآية : ﴿ **الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين** ﴾ [آل عمران ١٧٣ / ١٧٥] .

(٣) الخوف الطبيعي : وهو الخوف من عدو أو سبع أو غير ذلك فهذا لا يذم كما قال تعالىٰ في قصة موسىٰ عليه السلام فخرج منها خائفًا يترقب (١) .

١٤) **ومن** المخالفات أيضاً أنه عند سماع الرعد ونزول المطر يضع بعض الناس أمام الباب فأساً أو (مسحاة) زاعمين أن الجن تهرب من الصواعق فتدخل

---

(١) فتاوىٰ اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ١/ ٢٣٩ . بتصرف .

عليهم البيوت وأن وضع مثل ذلك يمنعهم من الدخول (١) ويعملون هذا العمل خوفاً من الجن .

وقد سُئل العلامة ابن عثيمين ـ حفظه الله ـ عن حكم هذا العمل فأجاب « هذا لا أصل له ولا صحة له ولا يجوز فعله حيث اشتمل على عقيدة لا أصل لها شرعاً ولا قدراً . والجن لا يمنعها الحديد من دخول الدار إذا أرادت أن تدخل ، الجن لا يمنعها إلا الآيات الكريمة مثل آية الكرسي فإن آية الكرسي إذا قرأها إنسان في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه الشيطان حتى يصبح وكذلك قراءة سورة البقرة في البيت فإن قراءتها تمنع دخول الجن ، ومثل قول الإنسان إذا نزل بيتاً « أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق(٢) » لأن الإنسان إذا قالها فإنه لا يضره شيء حتي ينتقل من منزله ذلك أما تلك الأمور التي يفعلها بعض

---

(١) الإيضاحات السلفية / ٩ .

(٢) رواه مسلم .

الناس بناء على عادات لا أصل لها في الشرع ولا في القدر فإنها باطلة ولا يجوز للإنسان أن يعتقدها » (١) .

(١) مكالمة هاتفية، وقد عرضت على الشيخ فأقرها .

٥ - أخطاء تقع عند القبور

١٥) **من الأخطاء** السائدة في بعض البلاد الإسلامية البناء على القبور . وهذا العمل محرم لأنه وسيلة إلى عبادة أهل القبور من دون الله .

وقد سُئلت اللجنة الدائمة سؤالاً حول هذا الموضوع يقول السائل :

س: ما تفسير قوله تعالى : ﴿ **وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنو عليهم بنياناً ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجداً** ﴾ [الكهف / ٢١] ، فما المراد بقوله « ابنوا عليهم بنياناً » « ولنتخذن عليهم مسجداً » مع أننا سمعنا منكم أنه يمنع البناء على القبور أليس هذا دليلاً على جواز البناء على القبور ؟

جـ . الأمر كما سمعتم منا من تحريم بناء المساجد على القبور للأدلة الكثيرة الدالة على ذلك ولكونه وسيلة لعبادة

أهلها من دون الله وليس في الآية المذكورة دليل على البناء، لكونها حكاية لماض وفعل أناس دلت الشريعة على خلافه وذمهم عليه (١).

ويقول فضيلة الشيخ ابن عثيمين ـ حفظه الله ـ « البناء على القبور محرم وقد نهى عنه النبي ﷺ، لما فيه من تعظيم أهل القبور وكونه وسيلة وذريعة إلى أن تعبد هذه القبور وتتخذ آلهة مع الله كما هو الشأن في كثير من الأبنية التي بنيت على القبور فأصبح الناس يشركون بأصحاب هذه القبور، ويدعونها مع الله ـ تعالى ـ ودعاء أصحاب القبور والاستغاثة بهم لكشف الكربات شرك أكبر وردة عن الإسلام (٢).

---

(١) فتاوى اللجنة ١/ ٢٧٤.

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٢/ ٢٣٣.

١٦) **ومن الأخطاء** إيضاً دفن الموتى في المساجد . وقد لعن رسول الله ﷺ من فعل ذلك حيث قال في مرض موته : « **لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ، يحذِّر ما فعلوا** » قالت عائشة رضي الله عنها : ولولا ذلك لابرز قبره ، ولكن كره أن يتخذ مسجداً .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ « ولعن اليهود والنصارى لكونهم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . لأن هذا كان هو أول أسباب الشرك في قوم نوح ، قال الله تعالى عنهم ﴿ **وقالوا لا تذرنَّ آلهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيراً** ﴾ [سورة نوح ٢٢ ـ ٢٣] ، قال ابن عباس وغيره من السلف : هؤلاء كانوا قوماً صالحين في قوم نوح ، فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوَّروا تماثيلهم ثم عبدوهم . فهو ﷺ لكمال نصحة لأمته حذرهم أن يقعوا فيما وقع فيه المشركون وأهل الكتاب ، فنهاهم عن اتخاز القبور مساجد ، وعن الصلاة

إليها لئلا يتشبهوا بالكفار ، كما نهاهم عن الصلاة وقت طلوع الشمس ووقت غروبها لئلا يتشبهوا بالكفار (١).

يقول فضيلة الشيخ ابن عثيمين ـ حفظه الله ـ « الدفن في المساجد نهى عنه النبي ﷺ ونهى عن اتخاذ المساجد على القبور ولعن من اتخذ ذلك وهو في سياق الموت يحذر أمته ويذكر ﷺ أن هذا من فعل اليهود والنصارى ، ولأن هذا وسيلة إلى الشرك بالله ـ عز وجل ـ في أصحاب هذه القبور فيعتقد الناس أن أصحاب هذه القبور المدفونين في المساجد ينفعون أو يضرون أو أن لهم خاصية تستوجب أن يتقرب إليهم بالطاعات من دون الله ـ سبحانه وتعالى ـ فيجب على المسلمين أن يحذروا من هذه الظاهرة الخطيرة وأن تكون المساجد خالية من القبور مؤسسة على التوحيد والعقيدة الصحيحة قال الله تعالى ﴿ **وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً** ﴾ [الجن/١٨] ، فيجب أن تكون المساجد

---

(١) الجواب الباهر ١٥ .

خالية من مظاهر الشرك تؤدى فيها عبادة الله وحده لا شريك له هذا هو واجب المسلمين والله الموفق (١).

١٧) **ومن الأخطاء** التي استفحل أمرها في بعض البلاد الصلاة في المساجد المبنية على القبور.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ (والصلاة في المساجد المبنية على القبور منهي عنها مطلقاً) (٢).

وقد سُئلت اللجنة الدائمة هذا السؤال :

س: ما حكم الصلاة في المساجد التي يوجد بها قبور ومقامات ؟

جـ . لا يجوز للمسلم أن يصلي في المساجد التي بنيت على القبور والأصل في ذلك الأدلة الدالة على النهي عن بناء المساجد على القبور ، ومنها ما ثبت في الصحيحين عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن أم سلمة ذكرت لرسول الله

---

(١) مجموع فتاوى ورسائل ٢/ ٥٣٤ .

(٢) الجواب الباهر / ٣١ .

ﷺ كنيسة رأتها بأرض الحبشة وما فيها من الصور فقال : « **أولئكِ شرار الخلق عند الله** » ومنها مارواه أهل السنن عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : « لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج» (١) وثبت في الصحيحين عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت : قال رسول الله ﷺ : « **لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد** » وبالله التوفيق (٢) .

ويقول العلامة ابن عثيمين ـ حفظه الله ـ : إذا كان هذا المسجد مبنياً على القبر فإن الصلاة فيه محرمة ويجب هدمه لأن النبي ﷺ لعن اليهود والنصارى حيث أتخذوا قبور أنبيائهم مساجد تحذيراً مما صنعوا .

وأما إذا كان المسجد سابقاً على القبر فإنه يجب إخراج

---

(١) رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي .

(٢) فتاوى اللجنة ١/ ٢٦٧ .

القبر من المسجد ويدفن فيما يدفن فيه المسلمون ولا حرج علينا في هذه الحال إذا نبشنا هذا القبر لأنه دُفِنَ في مكان لا يحل أن يدفن فيه فإن المساجد لا يحل دفن الموتىٰ فيها. والصلاة في المسجد إذا كان سابقاً علىٰ القبر صحيحة بشرط أن لا يكون القبر في ناحية القبلة فيصلي الناس إليه لأن النبي ﷺ نهىٰ عن الصلاة إلىٰ القبور وبالإمكان إذا لم يتمكنوا من نبش القبر أن يهدموا سور المسجد (١).

١٨) **ومن الأخطاء** أيضاً شد الرحال لزيارة قبر النبي ﷺ.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ : « ولم يكن أحد من الصحابة يسافر إلىٰ المدينة لأجل قبر النبي ﷺ بل كانوا يأتون فيصلون في مسجده ويسلمون عليه في الصلاة،ويسلم من يسلم عند دخول المسجد والخروج منه» (٢).

---

(١) مجموع فتاوي ورسائل ٢/ ٢٣٤.

(٢) الجواب الباهر / ٢٢.

فإذا كان صحابة رسول الله ﷺ مع محبتهم العظيمة لرسول الله لم يشدوا الرحال لزيارة قبره عليه الصلاة والسلام ولا قبر غيره فنحن من باب أولىٰ ولو كان خيراً لسبقونا إليه .

ويقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ـ حفظه الله ـ « وأما شد الرحال لزيارة القبور فلا يجوز وإنما يشرع لزيارة المساجد الثلاثة خاصة لقوله ﷺ « **لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى** » . متفق علىٰ صحته ، وإذا زار المسلم مسجد النبي ﷺ دخل في ذلك علىٰ سبيل التبعية زيارة قبر الرسول ﷺ وقبر صاحبيه وقبور الشهداء ، فلا يسافر لأجل الزيارة ولكن إذا كان في المدينة شرع له زيارة قبر النبي ﷺ وقبر صاحبيه وزيارة البقيع والشهداء ، ومسجد قباء ، أما شد الرحال من بعيد لأجل الزيارة فقط فهذا لا يجوز علىٰ الصحيح من قولي العلماء لقول النبي ﷺ « **لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي**

هذا والمسجد الأقصى » (١).

يقول العلامة ابن عثيمين ـ حفظه الله ـ « شد الرحال إلى زيارة القبور أياً كانت هذه القبور لا يجوز لأن النبي ﷺ يقول « **لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى** » متفق عليه. والمقصود أنه لا تشد الرحال إلى أي مكان في الأرض لقصد العبادة بهذا الشد لأن الأمكنة التي تخصص بشدالرحال في المساجد الثلاثة فقط وما عداها من الأمكنة لا تشد إليها الرحال فقبر النبي ﷺ لا تشد الرحال إليه وإنما تشد الرحال إلى مسجده فإذا وصل المسجد فإن الرجال يسن لهم زيارة قبر النبي ﷺ وأما النساء فلا يسن لهن زيارة قبر النبي ﷺ » والله الموفق (٢).

١٩) **ومن الأخطاء** أن بعض الحجاج ـ هداهم الله ـ

---

(١) مجموع فتاوي ومقالات ٥/ ٣٣٣.

(٢) مجموع فتاوى ورسائل ٢/ ٢٣٧

يعتقدون أن الحج لا يتم إلا بزيارة قبر النبي ﷺ وتروج عليهم في ذلك أحاديث ضعيفة وموضوعة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله «ولم يثبت عن النبي ﷺ حديث واحد في زيارة قبر مخصوص ولا روىٰ في ذلك لا أهل الصحيح ولا السنن ولا الأئمة المصنفين في المسند وإنما روىٰ ذلك من جمع الموضوع وغيره وأجل حديث روي في ذلك ما رواه الدار قطني وهو ضعيف باتفاق أهل العلم . بل الأحاديث المروية في زيارة قبره ﷺ كقوله « **من زارني وزار أبي الخليل في عام واحد ضمنت له على الله الجنة** » « **ومن زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي** » « **ومن حج ولم يزرني فقد جفاني** » ونحو هذه الأحاديث كلها مكذوبة وموضوعة (١) .

---

(١) وهناك أحاديث أخرىٰ ومنها ما أخرجه يحي بن الحسن بن جعفر الحسيني في أخبار المدينة قال القاضي عياض في الشفاء عن مالك عن رسول الله ﷺ « من زار قبري بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن لم يزرني فقد جفاني » يقول ابن عبادالهادي ـ رحمه الله ـ هذا الحديث من الموضوعات المكذوبات . راجع « الصارم المنكي » ٢٤٠ ، يقول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ =

= حفظة الله ـ « وأما ما يروىٰ في هذا الباب من الأحاديث التي يحتج بها من قال بشرعية شد الرحال إلىٰ قبره عليه السلام فهي أحاديث ضعيفة الأسانيد بل موضوعة كما قد نبه علىٰ ضعفها الحفاظ كالدار قطني والبيهقي والحافظ ابن حجر وغيرهم فلا يجوز أن يعارض بها الأحاديث الصحيحة الدالة علىٰ تحريم شد الرحال لغير المساجد الثلاثة . وإليك أيها القارئ شيئاً من الأحاديث الموضوعة في هذا الباب لتعرفها وتحذر الاغترار بها :

الأول : « من حج ولم يزرني فقد جفاني » .

الثاني : « من زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي » .

الثالث : « من زارني وزار أبي أبراهيم في عام واحد ضمنت له علىٰ الله الجنة » .

الرابع : « من زار قبري وجبت له شفاعتي » .

فهذه الأحاديث وأشباهها لم يثبت فيها شيء عن النبي ﷺ .

قال الحافظ في التلخيص : بعد ماذكر أكثر هذه الروايات «طرق هذا الحديث كلها ضعيفة» .

وقال الحافظ العقيلي : « لا يصح في هذا الباب شيء وجزم شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ أن الأحاديث كلها موضوعة . وحسبك به علماً وحفظاً واطلاعاً ولو كان شيء منها ثابتاً لكان الصحابة رضي الله عنهم ـ أسبق الناس إلىٰ العمل به .

ص ٤٣ من كتاب « صيد الباز من الأحاديث التي خرجها سماحة الشيخ ابن باز » لراقم الكتاب بسر الله أتمامه .

ولكن النبي ﷺ رخص في زيارة القبور مطلقاً بعد أن كان قد نهى عنها وإنما رخص فيها لتذكر الآخرة والدعاء للميت أو الأموات والاستغفار لهم . فهذا هو المشروع وهو سبب الإذن لزيارة القبور لا لدعائهم والاستشفاع بهم . فإن هذا لم يشرعه الله ولا رسوله بل نهى عنه وحرمه كما تقدم في الآيات المحكمات . فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فإن أهل القبور لا ينفعون ولا يضرون ولا يسمعون ولا يستجيبون بنص القرآن العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقال ﴿ **قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هنَّ كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هنَّ ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون** ﴾(١) .

٢٠) **ومن الأخطاء** الشائعة زيارة النساء للقبور وهذا فعل محرم ففي الحديث « لعن الله زائرات القبور

---

(١) القول الفصل النفيس / ١٢٤ .

والمتخذين عليها المساجد والسرج » يقول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ حفظه الله ـ ثبت عن رسول الله ﷺ أنه لعن زائرات القبور من حديث ابن عباس ومن حديث أبي هريرة ومن حديث حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنهم جميعاً . وأخذ العلماء من ذلك أن الزيارة للنساء محرمة ، لأن اللعن لا يكون إلا على محرم بل يدل على أنه من الكبائر ، لأن العلماء ذكروا أن المعصية التي يكون فيها اللعن أو فيها وعيد تعتبر من الكبائر . والصواب أن الزيارة من النساء للقبور محرمة لا مكروهة فقط . والسبب في ذلك والله أعلم أنهن في الغالب قليلات الصبر ، فقد يحصل منهن من النياحة ونحوها ماينافي الصبر الواجب ، وهن فتنة ، فزيارتهن للقبر واتباعهن للجنائز قد يفتتن بهن الرجال وقد يفتتن بالرجال ، والشريعة الإسلامية الكاملة جاءت بسد الذرائع المفضية إلى الفساد والفتن ، وذلك من رحمة الله بعباده وقد صح عن رسول الله عليه الصلاة والسلام أنه قال « **ماتركت بعدي فتنة أضر على الرجال من**

والمتخذين عليها المساجد والسرج » يقول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ حفظه الله ـ ثبت عن رسول الله ﷺ أنه لعن زائرات القبور من حديث ابن عباس ومن حديث أبي هريرة ومن حديث حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنهم جميعاً . وأخذ العلماء من ذلك أن الزيارة للنساء محرمة ، لأن اللعن لا يكون إلا على محرم بل يدل على أنه من الكبائر ، لأن العلماء ذكروا أن المعصية التي يكون فيها اللعن أو فيها وعيد تعتبر من الكبائر . والصواب أن الزيارة من النساء للقبور محرمة لا مكروهة فقط . والسبب في ذلك والله أعلم أنهن في الغالب قليلات الصبر ، فقد يحصل منهن من النياحة ونحوها ماينافي الصبر الواجب ، وهن فتنة ، فزيارتهن للقبر واتباعهن للجنائز قد يفتتن بهن الرجال وقد يفتتن بالرجال ، والشريعة الإسلامية الكاملة جاءت بسد الذرائع المفضية إلى الفساد والفتن ، وذلك من رحمة الله بعباده وقد صح عن رسول الله عليه الصلاة والسلام أنه قال « **ماتركت بعدي فتنة أضر على الرجال من**

لزائر القبور قراءة سورة الفاتحة عند القبر يقول سماحة الشيخ « ولم يكن حال الزيارة عليه الصلاة والسلام يقرأ سورة الفاتحة ولا غيرها من القرآن ، فقراءتها وقت الزيارة بدعة وهكذا قراءة غيرها من القرآن لقول النبي ﷺ « **من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد** » متفق على صحته وفي رواية مسلم ـ رحمه الله ـ يقول ﷺ « **من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد** » وفي صحيح مسلم عن جابر بن عبدالله الأنصاري ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ﷺ أنه كان يقول في خطبته يوم الجمعة « **أما بعد . فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة** » أخرجه النسائي وزاد « وكل ضلالة في النار » (١) .

ويقول العلامة ابن عثيمين ـ حفظه الله ـ ولم يرد عن النبي ﷺ أنه كان يقرأ الفاتحة عند زيارة القبور وعلى هذا

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة ٥/ ٣٤٦ .

فقراءة الفاتحة عند زيارة القبور خلاف المشروع عن النبي ﷺ (١).

٢٢) **ومن الأخطاء** أيضاً القراءة على القبور فقد سُئل ولدا شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب حسين وعبدالله ـ رحمهم الله ـ عن حكم القراءة على القبور فأجابا «إن القراءة على القبور وحمل المصاحف إلى القبور كما يفعله بعض الناس يجلسون سبعة أيام ويسمونها الشدة وكذلك اجتماع الناس عند أهل الميت سبعة أيام يقرءون فاتحة الكتاب ويرفعون أيديهم بالدعاء للميت كل هذا من البدع والمنكرات المحدثة التي يجب إزالتها ولم يكن يفعل على عهد رسول الله ﷺ ولا في عهد خلافائة الراشدين من ذلك شيء ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها قال تعالى ﴿ **لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر** ﴾ [الأحزاب / ٢١] ، وقال تعالى

---

(١) مجموع فتاوى ورسائل ٢/ ٢٤٥ .

﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً** ﴾ [المائدة / ٣] ، ولم يمت ﷺ حتىٰ أكمل الله به دين الإسلام ، وثبت في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال « **من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد** » (١) .

٢٣) **ومن المخالفات** المتعلقة بالقبور التبرك والتمسح بها وهذا محرم لأنه نوع من الشرك .

يقول الشيخ ابن عثيمين ـ حفظه الله ـ التبرك بالقبور حرام ونوع من الشرك وذلك لأنه إثبات تأثير شيء لم ينزل الله به سلطاناً ولم يكن من عادة السلف الصالح أن يفعلوا مثل هذا التبرك فيكون من هذه الناحية بدعة أيضاً . وإذا اعتقد المتبرك أن لأصحاب القبر تأثيراً أو قدرة علىٰ دفع الضر وجلب النفع كان ذلك شركاً أكبر إذا دعاه لجلب المنفعة أودفع المضرة (٢) .

---

(١) مجموع الرسائل والمسائل النجدية ١/ ٤٦ .

(٢) مجموع فتاوىٰ ورسائل ٢/ ٢٤٩ .

يقول شيخنا صالح آل الشيخ ـ رفع الله قدره ـ « وأما التمسح بالقبور والتبرك بها فهذا تأليه للقبور وتعظيم لها ، نحو ماكان يفعله المشركون الجاهليون مع آلهتهم فكل من آراد التبرك والتمسح فقد عظم مالم يشرع الله تعظيمه والدليل على كونه شركاً حديث أبي واقد الليثي ـ رضي الله عنه ـ قال خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حنين ونحن حدثا عهد بكفر وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط فمررنا بسدرة فقلنا يارسول الله أجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال رسول الله ﷺ الله أكبر ! إنها السنن قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى ﴿ **اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون** ﴾ ..... رواه أحمد والترمذي وهو صحيح .

وهؤلاء إنما أرادوا التبرك بالشجرة فسمى رسول الله ﷺ طلبهم ذلك طلباً لإله مع الله وهذا هوعين الشرك ، فلما بين رسول الله ﷺ الأمر رجعوا وأنابوا ، والتبرك بالقبور أعظم مما طلبوا فعله (١) .

(١) المنظار ١٥/ .

٢٤) **ومن الأخطاء** إيضاً الطواف بالقبور يقول شيخنا صالح آل الشيخ ـ رفع الله قدره ـ فالطواف من أجلّ العبادات ولم يشرع الطواف بغير بيت الله الحرام فعبادة الطواف خاصة بالكعبة المشرفة وكذا التطوف بين الصفا والمروة وما كان لغير الله فهو وضع للعبادة في غير موضعها، وتعظيم للقبور ، وتشبيهها ببيت الله الحرام وصرف لعبادة الطواف لغير الله (١) .

٢٥) **ومن الأخطاء** أيضاً عدم التفريق بين الزيارة الشرعية والبدعية فإن زيارة القبور شرعت لتذكر بمصير الإنسان وتذكر باليوم الآخر هذه هي الزيارة الشرعية أما مايحدث عند القبور من طواف واستغاثة وغيرها فإنها بدعة ما أنزل الله بها من سلطان .

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ فزيارة القبور على وجهين :

---

(١) مرجع سابق / ـ١٤ .

وجه نهى عنه رسول الله ﷺ واتفق العلماء على أنه غير مشروع ، وهو أن نتخذها مساجد ونتخذها وثناً ونتخذها عيداً فلا يجوز أن تقصد للصلاة الشرعية ولا أن تعبد كما تعبد الأوثان ولا أن تتخذ عيداً يجتمع إليها في وقت معين كما يجتمع المسلمون في عرفة ومنى .

وأما الزيارة الشرعية فهي مستحبة عند الأكثرين وقيل مباحة وقيل كلها منهي عنها كما تقدم . والذي تدل عليه الأدلة الشرعية أن تحمل المطلق من كلام العلماء على المقيد، ونفصل الزيارة إلى ثلاثة أنواع : منهي عنها ، ومباح ، ومستحب وهو الصواب (١) .

٢٦) **ومن الأخطاء** الكتابة على القبور وتعليم القبر ولما سئل العلامة عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين ـ رحمه الله ـ عن كتابة اسم الميت على ناحية القبر فقال : هو داخل في عموم النهي عن الكتابة على القبر (٢) .

---

(١) الجواب الباهر ٥٤ .

(٢) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية ٢/ ١٨٠ .

وسئل الشيخ ابن عثيمين سؤالاً هذا نصه .

س : هل يجوز وضع قطعة من الحديد أو لافتة علي قبر الميت مكتوب عليها آيات قرآنية بالإضافة إلىٰ اسم الميت وتاريخ وفاته ... ؟

جـ . لا يجوز أن يكتب علىٰ قبر الميت لا آيات قرآنية ولا غيرها لا في حديد ولا في لوحة ولا في غيرها لما ثبت عن النبي ﷺ من حديث جابر ـ رضي الله عنه ـ أنه ﷺ نهىٰ عن الكتابة علىٰ القبر ونهىٰ أن يجصص وأن يقعد عليه وأن يبنىٰ عليه (١) .

٢٧) **ومن الأخطاء** بناء القباب علىٰ القبور يقول الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ في جواب علىٰ سؤال حول هذا الموضوع « أما بناء القباب علىٰ القبور فهو من علامات الكفر وشعائره لأن الله أرسل محمداً ﷺ بهدم الأوثان ولو كانت علىٰ قبر رجل صلاح

(١) فتاوىٰ هيئة كبار العلماء ١/ ٩٠ .

لأن اللات رجل صالح فلما مات عكفوا على قبره وبنوا عليه بنية وعظموها فلما أسلم أهل الطائف وطلبوا منه أن يترك هدم اللات شهراً لئلا يُروَعوا نسائهم وصبيانهم حتى يدخلوهم في الدين فأبى ذلك عليهم وأرسل معهم المغيرة بين شعبة وأبا سفيان بن حرب وأمرهما بهدمها . قال العلماء في هذا أوضح دليل على أنه لا يجوز إبقاء شيء من هذه القباب التي بنيت على القبور واتخذت أوثاناً ولا يوماً واحداً فإنها شعائر الكفر وقد ثبت أن النبي ﷺ نهى عن البناء على القبر وتجصيصه وتخليقه والكتابة عليه وقد قال تعالى ﴿ **وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا** ﴾ [الحشر / ٧] .

وأما قول السائل هل يكون علامة على كفر بانيها فهذا يحتاج إلى تفصيل فإن كان الباني قد بلغه هدي الرسول ﷺ في هدم البناء عليها ونهيه عن ذلك وعاند وعصى أو منع من أراد هدمها من ذلك فذلك من علامة الكفر ، فأما من فعل ذلك جهلاً منه بما بعث الله به رسوله صلوات الله عليه

وسلامه فهذا لا يكون علامة على كفره وإنما علامة على جهله وبدعته وإعراضه عن البحث عن ما أمره الله به ورسوله ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ في القبور (١).

٢٨) **ومن العادات** في بعض البلاد أنهم إذا دفنوا الميت وانتهوا من دفنه وقف رجل على القبر وقال يافلان ابن فلان إذا سُئلت من ربك فقل ربي الله وإذا سُئلت مادينك فقل ديني الإسلام وإذا سُئلت عن نبيك فقل محمد ﷺ.

وقد سُئل الشيخ : صالح الفوزان ـ حفظه الله ـ عن حكم هذا العمل فأجاب ـ حفظه الله ـ بقوله :

هذا ما يسمى بالتلقين ويُروى فيه حديث لم يثبت عن البي ﷺ فلا يجوز فعله ويجب إنكاره لأنه بدعة والثابت عن النبي ﷺ أنه إذا فرغ من دفن الميت وقف على قبره هو وأصحابه وقال « استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت . فإنه الآن يسأل » .

---

(١) مجموع الرسائل والمسائل النجدية ١/ ٢٤٥ .

وذلك بأن يقال : اللهم أغفر له . اللهم ثبته . ولا ينادي الميت ويلقن كمايفعل هؤلاء الجهال (١) .

(١) المنتقى / ٧٢ .

٦ - الرقى والتمائم

تعريف التمائم :

التمائم : هي شيء يعلق على الأولاد يتقون به من العين وقال الخلخاني التمائم جمع تميمة وهي ما يعلق بأعناق الصبيان من خرزات وعظام لدفع العين .

وقال الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ حفظه الله ـ التميمة : هي مايعلق على الأولاد أو غيرهم من الناس لدفع العين أو الجن أو المرض ونحو ذلك ويسميها بعض الناس حرزاً، ويسميها بعضهم الجامعة وتسمى الرقى المعلقة وتسمى عند العامة الحجب . جمع حجاب وهو ما يكتب فيه من الآيات والآحاديث أحياناً وأحياناً أخرى يكتب عليه طلاسم وكلام غيرمفهوم مرة بالعربية ومرة بغيرها ويصنع من الجلد غالباً ويكون على شكل مثلث في طرفه خيط يعلق في الرقبة ويسمى حجاباً للإعتقاد بأنه يحجب العين والآفات عن المعلق عليه وسميت تميمة لزعمهم أن بها يتم

حفظ من علقة عليه من دابة أو إنسان أو غير ذلك . وقال ﷺ : « **من تعلق تميمة فلا أتم الله له ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له** » رواه أحمد : ٤/ ١٥٤ ، عن عقبة بن عامر الجهني . وقال رسول الله ﷺ « : **أن الرقى والتمائم والتولة شرك** » رواه أبو داود (١) .

(١) رسالة في أحكام الرقى والتمائم / ١١ .

حكم تعليق التمائم

تنقسم التمائم إلى قسمين :

القسم الأول : ما يعلق بأعناق الصبيان وغيرهم من خرزات وعظام لدفع العين وبالجملة ماكان بغير القرآن والأذكار الواردة .

حكم هذا القسم محرم ويقع صاحبه في الشرك لقول الرسول ﷺ : « **إن الرقى والتمائم والتولة شرك** » والشرك هنا هو الشرك الأصغر وقد يكون الشرك أكبر إذا اعتقد معلق التميمة أنها تحفظه أو تكشف عنه المرض أوتدفع عنه الضر من دون إذن الله ومشيأته (١) .

القسم الثاني مايعلق من الآيات القرآنية والأدعية النبوية أو أشباه ذلك من الدعوات المشروعة وقد اختلف السلف في تعليق التمائم التي من القرآن وأسماء الله وصفاته .

---

(١) رسالة في أحكام الرقى والتمائم / ١٧ .

فروي عن بعضهم تجويز ذلك . . . . وقال بعضهم لا يجوز ذلك (١) وقالوا إن تعليقه محرم حتىٰ ولو كان من القرآن والسنة واحتجوا علىٰ ذلك بما يلي :

١ ـ عموم الأحاديث في النهي عن التمائم .

٢ ـ سد ذرائع الشرك حيث تشتبه التميمة الجائزة بالممنوعة فوجب سد هذا الباب .

٣ـ أن تعليقها يؤدي إلىٰ أن يمتهنها المعلِق بحملها عند قضاء الحاجة (٢) .

٤ ـ أنه ﷺ قد كان يرقىٰ ورقىٰ فلو كان تعليق تمائم القرآن جائزاً لأمربه . وليس في كتاب الله تعالىٰ ولا سنة رسوله ﷺ مايدل علىٰ إجازة تعليق شيء من القرآن ، وذاك إلا لأنه ينافي التوكل والإخلاص (٣) وهذا القول هو الراجح .

---

(١) حاشية كتاب التوحيد / ٨٥ .

(٢) رسالة في أحكام الرقىٰ والتمائم / ١٨ بتصرف .

(٣) حاشية كتاب التوحيد / ٨٦ .

الـــــرقى

تعريف الرقى : جمع رقية ويقال رقىٰ بالفتح في الماضي ورقيت فلاناً ، واسترقىٰ طلب الرقية وهو بمعنىٰ التعوذ . وهي الآيات والأذكار والأدعية التي تقرأ علىٰ المريض ، وهي التي تسمىٰ العزائم ، وسميت بالعزائم لأن القارئ يعزم فيها ويكون عنده قوة اندفاع في حال القراءة .

حكم الرقى :

الرقىٰ من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ جائزة لتوارد الأدلة الصحيحة . وقد أجمع العلماء علىٰ جواز الرقية عند اجتماع ثلاثة شروط :

الأول : أن تكون بكلام الله تعالىٰ أو بأسمائه وصفاته .

الثاني : أن تكون باللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره .

الثالث : أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بالله تعالىٰ .

قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ـ حفظه الله ـ : أما الرقى فقد دلت الأحاديث الصحيحة على أن ماكان فيها بالآيات والأدعية الجائزة . فإنه لا بأس به إذ كان ذلك بلسان معروف المعنى ، ولم يعتمد المرقي عليها بل اعتقد أنها سبب من الأسباب لقول النبي ﷺ « **لا بأس بالرقى مالم تكن شركاً** » (١) وقد رقى النبي ﷺ بعض أصحابه» ، ويقول العلامة ابن عثيمين ـ حفظه الله ـ : لا بأس بالرقية بالنسبة للراقي لما فيها من الإحسان للمرقي ، أما بالنسبة للمرقي فإنها مباحة والأفضل عدم طلبها لحديث الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولاعذاب ومن أوصافهم أنهم لا يسترقون (٢) . وقد وقع بعض الناس في أخطاء كثيرة وكبيرة في هذا الباب ومن تلك الأخطاء :

٢٩) **أن** بعض الناس ـ هداهم الله ـ يقومون بكتابة

---

(١) رواه مسلم وأبو دواود .

(٢) رسالة في أحكام الرقى والتمائم ص ٢٧ .

بعض آيات القرآن الكريم مثل آية الكرسي على أواني الطعام والشراب لغرض التداوي ولمّا سُئل العلامة ابن عثيمين عن حكم هذا العمل قال « يجب أن نعلم أن كتاب الله عز وجل ـ أعز وأجل من أن يمتهن إلى هذا الحد ويبتذل كيف تطيب نفس مؤمن أن يجعل كتاب الله ـ عز وجل ـ وأعظم آية في كتاب الله وهي آية الكرسي أن يجعلها في إناء يشرب فيه ويمتهن ويرمى في البيت ويلعب به الصبيان ؟! هذا العمل لا شك أنه حرام وأنه يجب على من عنده شيء من هذه الأواني أن يطمس هذه الآيات التي فيها، بأن يذهب إلى الصائغ فيطمسها ، فإن لم يتمكن من ذلك فالواجب عليه أن يحفر لها في أي مكان طاهر ويدفنها وأما أن يبقيها مبتذلة مهانة يشرب بها الصبيان ويلعبون بها فإن الاستشفاء بالقرآن على هذا الوجه لم يرد عن السلف الصالح . رضي الله عنهم . (١)

(١) مجموع فتاوى ورسائل ٢/ ١٠٩ .

٣٠) **ومن** المخالفات أن بعض الراقين يكتبون آيات من القرآن الكريم ويأمرون المريض بتعليقها في رأسه وفي عنقه ويقولون هذا من أسباب الشفاء . وقد سُئلت اللجنة الدائمة عن حكم هذا العمل فكان الجواب :

الصحيح : أن كتابة آيات من القرآن أو غيرها من الأدعية المأثورة وتعليقها على المريض رجاء الشفاء ممنوع لثلاثة أمور . الأول : عموم أحاديث النهي عن تعليق التمائم ولا مخصص لها .

الثاني : سداً للذريعة فإن تعليق ما يكتب من آيات القرآن يفضي إلى تعليق ماليس كذلك .

الثالث : أن ماعلق من ذلك يكون عرضة للامتهان بحمله في محال قضاء الحاجة والاستنجاء ونحو ذلك . وإذا كان ذلك ممنوعاً فأخذ الأجرة على كتابته ليعلق على المريض رجاء الشفاء ممنوع أيضاً .(١)

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة ١/ ٢٠٣ .

٣١) **ومن** الأخطاء ايضاً مايفعله بعض الناس من تعليق تمائم في السيارات أو على أبواب البيوت أو وضع مصحف أو وضع جلد أو غير ذلك دفعاً للعين وهذا شرك أصغر إذا كان مصحوباً بهذا الاعتقاد ، وقد يكون شركاً أكبر بحسب مايقوم بقلب معلقه.

يقول شيخنا صالح آل الشيخ ـ حفظه الله ـ .

« ومن الناس من يعلق بعض الصور غير الكاملة والأشكال التي يعلقها المعتقدون في التمائم ويقولون : لا نعتقد فيها وإنما هي للزينة ، وهذا يسلم صاحبه من الشرك الأصغر لعدم اعتقاده نفعها ، لكن يجب عليه إزالتها سداً للذريعة ، وقطعاً للمشابهة بمن يعتقد فيها .

تنبيه : يقوم بعض الناس بتعليق آيات قرآنية وأدعية نبوية على جدران المنازل وهذا لم يكن من عمل السلف ولو كان خيراً لسبقونا إليه فتعليق الآيات والأحاديث والأدعية لا يجوز خصوصاً الآيات القرآنية فإن في تعليقها تعريضاً لها للامتهان .

٧ - السحر والكهانة

السحر : هوعبارة عن ماخفي ولطف سببه سمي سحراً لأنه يحصل بأمور خفية لا تدرك بالأبصار وهو عبارة عن عزائم ورقىٰ وكلام يتكلم به وأدوية وتدخينات ومنه مايؤثر في القلوب والأبدان فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجه وتأثيره بإذن الله الكوني القدري ، وهو عمل شيطاني وكثير منه لا يتوصل إليه إلا بالشرك والتقرب إلىٰ الأرواح الخبيثة بشيء مما تحب والاستعانة بالتحيل علىٰ استخدامها بالإشراك بها ولهذا يقرنه الشارع بالشرك وهو داخل في الشرك من ناحيتين :

الأولى : مافيه من استخدام الشياطين والتعلق بهم وربما تقرب إليهم بما يحبونه ليقوموا بخدمته .

الثانية : مافيه من دعوىٰ علم الغيب ودعوىٰ مشاركة الله في ذلك وهذا كفر وضلال قال تعالىٰ ﴿ **ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق** ﴾ البقرة / ١٠٢ .

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **اجتنبوا السبع الموبقات** » قالوا يارسول الله وماهن قال : « **الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات** » رواه البخاري ومسلم .

الكهانة : و هي ادعاء علم الغيب كالاخبار بما سيقع في الأرض مع الاستناد إلىٰ سبب هواستراق السمع يسترق الجني الكلمة من كلام الملائكة فيلقيها في إذن الكاهن فيكذب معها مائة كذبه فيصدقه الناس بسبب تلك الكلمة والله هو المنفرد بعلم الغيب فمن ادعىٰ مشاركته في شيء من ذلك بكهانة أوغيرها أو صدق من يدعي ذلك فقد جعل لله شريكاً فيما هو من خصائصه وهومكذب لله ولرسوله وكثير من الكهانة المتعلقة بالشياطين لا تخلو من الشرك والتقرب إلىٰ الوسائط التي يستعين بها علىٰ دعوىٰ العلوم الغيبية فالكهانة شرك من جهة دعوىٰ مشاركة الله في علمه الذي اختص به ومن جهة التقرب إلىٰ غير الله

وفي صحيح مسلم عن بعض أزواج النبي ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال «من أتى عَرَّافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً».

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال **«من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ»** رواه أبو داود (١).

وقد وقع الناس في أخطاء عظيمة في هذا الباب وذلك بسبب انتشار المشعوذين في الفترة الأخيرة وإليك ـ أخي حماك الله ـ بعض تلك الأخطاء:

٣٢) **فمنها** إنكار حقيقة السحر وإنكار وقوعه وتأثيره.

يقول العلامة ابن عثيمين ـ حفظه الله ـ السحر حقيقة ولا شك وهو مؤثر حقيقة لكن كونه يقلب الشيء ويحرك الساكن أو يسكن المتحرك هذا خيال وليس حقيقة أنظر إلى قوله تعالى في قصة السحرة من آل فرعون يقول الله تعالى

(١) الإرشاد / ٨٣.

﴿ **سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم** ﴾ [الأعراف / ١١٦]. قال سحروا أعين الناس واسترهبوهم كيف سحروا أعين الناس ؟ سحروا أعين الناس حين صار الناس ينظرون إلىٰ حبال السحرة وعصيهم كأنها ثعابين تمشي كما قال تعالىٰ ﴿**يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى**﴾ [طه / ٦٦]. فالسحر في قلب الأشياء وتحريك الساكن وتسكين المتحرك ليس له أثر لكن في كونه يسحر أو يؤثر علىٰ المسحور حتىٰ يرىٰ الساكن متحركاً والمتحرك ساكناً أثره طاهر جداً إذن فله حقيقه ويؤثر علىٰ بدن المسحور وحواسه وربما يهلكه » (١).

٣٣) **ومن** الأخطاء أيضاً ذهاب بعض المصابين بالسحر إلىٰ السحرة ليحلوا السحر عنهم وهذا عمل محرم.

يقول الشيخ : صالح الفوزان ـ حفظه الله ـ « لا يجوز

---

(١) مجموع فتاوىٰ ورسائل ٢/ ١٧٥ .

الذهاب إلىٰ السحرة ولا تصديقهم وحتىٰ لو أن المسلم أصابه شيء من السحر فإنه لا يحله بسحر مثله ولكن علىٰ المسلم إذا ابتلي بشيء من هذا أن يلجاء إلىٰ الله ـ عز وجل ـ وأن يستعيذ به وأن يستعمل الأدعية الشرعية ويستعمل قراءة القرآن الكريم تشافياً به وطلباً للشفاء من الله ـ عز وجل ـ بآياته وكلماته التامة هذا الذي ينبغي للمسلم . و من توكل علىٰ الله كفاه . ومن لجأ إليه حماه .

أما أن المسلم يذهب الىٰ المخرفين والسحرة والدجالين والمشعوذين فهذا مما يزيده مرضاً نفسياً ومرضاً جسمياً ويسيطر عليه شياطين الإنس والجن ويكدرون عليه حياته ويفسدون عليه عقيدته فلا ملجأ للمؤمن من الله إلا إليه .

فالواجب علىٰ المسلم أن يعتصم بالله وأن يلجأ إليه ويتوكل عليه . وأن يتلو آياته ولا سيما قراءة آية الكرسي والمعوذتين فإن في كتاب الله ـ عز وجل ـ الشفاء والكفاية

للمسلمين وهؤلاء الأئمة الدراويش أغلبهم أئمة ضلال ومخرفون، لا يوثق بعقيدتهم ولا يجوز الذهاب إليهم (١).

ويقول فضلية الشيخ ـ صالح الأطرم ـ حفظه الله ـ «التداوي عند السحرة من السحر لا يجوز لما يشتمل عليه من وجود الاعتقاد في السحر وطرقه وإذا اعتقد حصل المحذور من فساد العقيدة والإيمان، وجاء في الحديث أن رسول الله ﷺ سئل عن النشرة فقال هي من عمل الشيطان. والنشرة هي حل السحر من المسحور وهي نوعان:

نوع يكون حل السحر بسحر مثله فكل من الساحر والمسحور يتقرب إلى الشيطان بما يحب فيبطل تأثير السحر عن المسحور فهذا لا يجوز.

والنوع الثاني: أن يكون حل السحر بالرقى والتعوذات والأدعية الشرعية والأدوية المباحة فهذا جائز (٢)..

---

(١) المنتقي / ٢٧.

(٢) الأسئلة والأجوبة في العقيدة / ٦١.

٣٤) **ومن الأخطاء** مايفعله بعض الجهلة من الذهاب إلي الكهنة لسؤالهم عن المرض والصحة وغيرها . يقول سماحة الشيخ : عبدالعزيز بن باز ـ حفظه الله ـ « لايجوز للمريض أن يذهب إلىٰ الكهنة الذين يدعون معرفة المغيبات ليعرف منهم مرضه كما لا يجوز له أن يصدقهم فيما يخبرونه فإنهم يتكلمون رجماً بالغيب أو يستحضرون الجن ليستعينوا بهم علىٰ مايريدون وهؤلاء حكمهم الكفر والضلال إذا ادعوا علم الغيب وقد روىٰ مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ قال « **من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً** »(١) .

٣٥) **ومن الأخطاء** أيضاً أن بعض الناس الذين لم يأتِ لهم أولاد يرشدهم بعض الجهلة إلىٰ فعل أمور ما أنزل الله بها من سلطان إلىٰ شراء تيس مثلاً ويقول لون التيس كذا كأن يقول أسود اللون مثلاً ويقول أربطه في البيت

---

(١) مجموع فتاوي ومقالات متنوعة ٣/ ٢٧٤ .

عندك لمدة كذا ويقولون السبب في عدم وجود أولاد هي جنية يسمونها «التابعة» فيزعمون أنه عند حالة وجود التيس في البيت يمنعها من دخول البيت وعند ذلك يحصل الحمل.

وقد سُئلت اللجنة الدائمة عن حكم هذا العمل فكان الجواب لايجوز ذلك وهونوع من الكهانة ولا أساس لصحة ماذكربل هو كذب وافتراء(١).

٣٦) **ومن الأخطاء** مايفعله بعض المرضىٰ من إرسال ثوب أو قميص إلىٰ الكهان وذلك لتحديد الداء ووصف الدواء بعد ذلك.

سئلت اللجنة الدائمة عن حكم هذا الفعل فأجابت.

يحرم الذهاب لمن يدعو عالم المغيبات ولا يجوز أن يرسل لهم ثوب ولا قميص ولا غيره ويحرم تصديقهم بما

---

(١) فتاوىٰ اللجنة ١/ ٤١٧.

يقولون للأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ الدالة على ذلك (١) .

٣٧) **ومن الأخطاء** المتعلقة بهذا الباب أن بعض الناس هداهم الله ـ يأتون إلى بعض الجرائد والمجلات التي فيها ذكر البروج فينظرون إلى بروجهم لمعرفة ماسيقع في المستقبل من الخير والشر وهذا كله من أنواع تصديق المنجمين .

يقول شيخنا صالح آل الشيخ ـ حفظه الله ـ « وتلك البروج التي في الجرائد والمجلات يجب طمسها وتمزيقها ولا يحل لمسلم أن يدخلها بيته وقد بين أهل العلم أن لها ثلاثة أحوال :

الحالة الأولى : أن يقرأ تلك ابروج للاطلاع فإذا أتى للاطلاع فقد ارتكب محرماً لأنه أقدم على الإتيان للذي يدعى شيئاً من علم الغيب وأولئك المنجمون كاذبون فيما

---

(١) فتاوى اللجنة ١/ ٤١٧ .

يقولون « ومن اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحرزاد ما زاد » (١) .

وقد قال أهل العلم أن المنجم يدخل في الكاهن بل أنه في الحقيقة أعظم من ذلك .

الحالة الثانية : أن يقرأ تلك البروج في الصحف والمجلات وهو يعلم برجه كالذي يأتي الكاهن فيسأله عن حاله وعن مايكون عليه في المستقبل ثم يُخبر بذلك عن طريق ماكتب في البروج ثم يَنْفصل وهو غير مصدق لأولئك وغير شاك أيضاً في صدقهم وإنما صنع مجرد السؤال والإقبال فهذا سيحق عليه ـ والعياذ بالله ـ قول النبي ﷺ « **من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً** » (٢) .

قال العلماء لأن ما اكتسبه من الأثم يقابل أجر صلاة

---

(١) رواه الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجة .

(٢) رواه مسلم .

أربعين ليلة . فصلاته أربعين ليلة غير مقبولة حابط أجرها وإن كانت تقع مجزئه عنه فلا يجب عليه قضاؤها .

الحالة الثالثة : أن يعلم برجه أو برج أهله ثم يأتي فيقرأ تلك البروج وهو مصدق لما فيها وهذا من الكفر بالله لأن فيه اعتقاد أن أحداً يعلم ماسيكون غير الله ، والله ـ جل جلاله ـ هو المختص بعلم الغيب .

وفي الحديث الصحيح «**من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد** ﷺ» وكفره غير مخرج من الملة .

٨ - الحكم بغير ما أنزل الله

بعث الله نبينا محمداً ﷺ فكان خاتم الأنبياء والمرسلين وكانت شريعته خاتمة الشرائع . فكانت هذه الشريعة صالحة لكل زمان ومكان وكل جيل وكل جنس .

وقد شهد الله بكمالها ، وشمولها ... حيث يقول سبحانه وتعالىٰ ﴿ **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً** ﴾ [المائدة / ٣] .

ويقول سبحانه وتعالىٰ ﴿ **وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً** ﴾ [الأنعام / ١١٥] . أي صدقاً في أخبارها عدلاً في أحكامها فما من مشكلة حصلت أو تحصل إلا وفي الشريعة الإسلامية حلها .

فيجب تحكيم هذه الشريعة في القليل والكثير ، وفي كل شأن من شؤون حياتنا وآخرتنا ، وفي جميع المخاصمات والمشاجرات قال تعالىٰ : ﴿ **فإن تنازعتم في**

شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً ﴾ [النساء / ٥٩] . وقال تعالىٰ ﴿ **وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله** ﴾ [الشوري/ ١٠] وكلمة « شيء» في الآيتين نكرة في سياق الشرط فتعم كل نزاع . وكل اختلاف ، في كل زمان وفي كل مكان . فيجب رده إلىٰ الشريعة الإسلامية لاخذ الحكم الفاصل منها في ذلك . وقال تعالىٰ ﴿ **فلا وربك لا يؤمنون حتي يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدون في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليماً** ﴾ [النساء / ٦٥] .

ويجب علينا أيضاً أن نعلم أن الشريعة كل لا يتجزأ ، ومن ترك بعضها فكأنما تركها كلها وقد وصمها بعدم الشمول وعدم الصلاحية !! وقد جعل نفسه شريكاً لله في التشريع والتحليل والتحريم !! لأن التشريع حق لله وحده . قال تعالىٰ ﴿ **ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين** ﴾ [آل عمران / ٥٤] ، فيجب تحكيم الشريعة في جميع الخلافات ، وهي كفيلة بإنهائها وحلها بأعدل نظام وأصلح

عاقبة (١).

فالواجب على عامة المسلمين وأمرائهم، وحكامهم، وأهل الحل والعقد فيهم أن يتقوا الله عز وجل، ويحكِّموا شريعته في بلدانهم ويقو أنفسهم ومن تحت ولا يتهم عذاب الله في الدنيا والآخرة، وأن يعتبروا بما حل في البلدان التي أعرضت عن حكم الله وسارت في ركاب من قلد الغربيين واتبع طريقتهم، من الاختلاف والتفرق، وحدوث الفتن وقلة الخيرات، وكون بعضهم يقتل بعضاً، ولايزال الأمر عندهم في شدة ولن تصلح أحوالهم ويرفع تسلط الأعداء عليهم سياسياً وفكرياً، إلا إذا عادوا إلى الله سبحانه وسلكوا سبيله المستقيم الذي رضيه لعباده، وأمرهم به ووعدهم به جنات النعيم، وصدق سبحانه إذ يقول ﴿ **ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد**

---

(١) وجوب التحاكم إلى ما أنزل الله ٩٠.

كنت بصيراً قال كذلك أتتك أياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى﴾ (١) [طه / ١٢٤].

٣٨) **فمن الأخطاء** التي عمت وطمت في هذا الزمان عدم تحكيم شرع الله في بعض البدان والرضى بحكم القوانين ومعلوم باتفاق المسلمين ولم ينازع في ذلك أحدٌ منهم أنه يجب تحكيم شرع الله في كل شيء من أصول الدين وفروعه ؛ ويجب الإذعان والانقياد لحكم الله ورسوله وقد اختص الله ـ جل وعلا ـ بالحكم كما قال تعالى ﴿ **إن الحكم إلا لله** ﴾ [يوسف / ٦٧] ، أي ما الحكم إلا لله فمن حكم بغير ما أنزل الله فقد نازع الله في حكمه وما اختص به ومن دعى إلى الكتاب والسنة أو طلب منه تحكيمهما فأبى فهو منافق مغموس في النفاق قال تعالى واصفاً للمنافقين ﴿ **وإذا قيل لهم تعالوا إلي ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً** ﴾ [النساء / ٦١].

---

(١) وجوب تحكيم شرع الله ٣ .

وقد نفى الله الإيمان عمَّن لم يحكِم الرسول الأمين في جميع الأمور قال تعالى ﴿ **فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً** ﴾ [النساء / ٦٥].

ومن المعلوم لكل مسلم أن تنزيل هذه القوانين الوضعية منزلة كتاب الله وسنة نبيه كفر بالله . يقول مفتي الديار السعودية سابقاً سماحة الشيخ الإمام محمد بن إبراهيم ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ « إن من الكفر الأكبر المستبين تنزيل القانون اللعين منزلة مانزل به الروح الأمين على قلب محمد ﷺ ليكون من المنذرين بلسان عربي مبين في الحكم به بين العالمين والرد إليه عند تنازع المتنازعين مناقضة ومعاندة لقول الله ـ عز وجل ـ ﴿ **فإن تنازعتم في شيء فردوه إلي الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً** ﴾ (١) [النساء / ٥٩] ، فيجب

(١) رسالة تحكيم القوانين / ١ .

على جميع المسلمين حكاماً ومحكومين أن يتقوا الله وأن يذعنوا لحكم الله ورسوله .

٣٩) **ومن الأخطاء** أيضاً التحاكم إلى العادات والأعراف القبلية وترك التحاكم إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ حتى أنه في بعض القبائل يعتقدون أن قانون وشرع العشيرة .. هو مصدر الحق الذي به تطيب النفس وتستوفي الحقوق وتزول به الضغائن والأحقاد !!! أما إذا تحاكموا إلى قاضي شرعي وأسمعهم الحكم الذي حكم به فإنهم يرفضون ذلك ، ويستهجنونه ويتأففون منه . نسأل الله السلامة والعافية .

وقد ذكر مفتي الديار السعودية سابقاً سماحة الشيخ الإمام : محمد بن إبراهيم ـ رحمه الله ـ من أنواع كفر الاعتقاد « ما يحكم به كثير من رؤوساء العشائر والقبائل من البوادي ونحوهم ، من حكايات آبائهم وأجدادهم وعاداتهم الي يسمونها « سلومهم » يتوارثون ذلك منهم ،

ويحكمون به ويحضون على التحاكم إليه عند النزاع ، بقاءً على أحكام الجاهلية ، وإعرضاً ورغبة عن حكم الله ورسوله ، فلا حول ولا قوة إلا بالله (١).

ويقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ـ حفظه الله ـ يجب على المسلمين أن يتحاكموا إلى كتاب الله ، وسنة رسوله ﷺ في كل شيء . لا إلى القوانيي الوضعية والأعراف والعادات القبلية . قال الله تعالى ﴿ **آلم تر إلي الذين يزعمون أنهم أمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً** ﴾ (٢) [النساء / ٦٠] .

وقال إيضاً ـ حفظه الله ـ ويجب على مشايخ القبائل ألا يحكموا بين الناس بالأعراف التي لا أساس لها في الدين ، وما أنزل الله بها من سلطان . بل يجب عليهم أن يردوا ما تنازع فيه قبائلهم إلى المحاكم الشرعية ، ولا مانع

---

(١) مرجع سابق / ٢٠ .

(٢) مجموع فتاوي ومقالات ٥/ ١٤٢ .

من الإصلاح بين المتنازعين بما لايخالف الشرع المطهر بشرط الرضا وعدم الإخبار ... لقوله ﷺ « **الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً حرم حلالاً أو أحل حراماً** » .

كما يجب على القبائل جميعاً ألا يرضوا إلا بحكم الله وسوله (١) .

---

(١) مرجع سابق ٥/ ١٤٣ .

المصادر والمراجع

الكتاب	المؤلف
١ ـ القرآن الكريم	
٢ ـ الأسئلة والأجوبة في العقيدة	الشيخ صالح الأطرم
٣ ـ الإرشاد إلىٰ صحيح الاعتقاد	الشيخ صالح الفوزان
٤ ـ الإيضاحات السلفية لبعض المنكرات والخرفات الوثنية	الشيخ عبدالله الغامدي العبدلي
٥ ـ التوكيد في وجوب الاعتناد بالتوحيد	العلوان
٦ ـ الثلاثة الأصول	لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب
٧ ـ الجواب الباهر	شيخ الإسلام ابن تيمية
٨ ـ حاشية كتاب التوحيد	الشيخ ابن قاسم
٩ ـ حليه الأولياء	لأبي نعيم
١٠ ـ رسالة في أحكام الرقىٰ والتمام	أحد طلبة العم
١١ ـ الزهد لأحمد بن حنبل	
١٢ ـ سنن أبي داود	
١٣ ـ سنن البيهقي الكبرىٰ	

١٤ ـ سنن الترمذي .	
١٥ ـ سنن النسائي	
١٦ ـ شرح الأربعين النووية	ابن دقيق العيد
١٧ ـ شرح العقيدة الصحاوية	لابن أبي العز الحنفي
١٨ ـ صحيح البخاري	
١٩ ـ صحيح مسلم .	
٢٠ ـ فتاوىٰ اللجنة الدائمة	
٢١ ـ فتاوىٰ وتنبيهات	سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز
٢٢ ـ فتاوىٰ ومقالات متنوعة	سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز
٢٣ ـ القواعد الأربع	لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب
٢٤ ـ القول الفصل النفيس	الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ
٢٥ ـ مستدرك الحاكم	
٢٦ ـ المنتقىٰ	من فتاوىٰ الشيخ صالح الفوزان
٢٧ ـ المنظار	الشيخ صالح ال الشيخ
٢٨ ـ مجموعة الرسائل النجدية	علماء نجد
٢٩ ـ مجموع فتاوىٰ ورسائل	الشيخ ابن عثيمين
٣٠ ـ وجوب التحاكم إلىٰ ما أنزل الله	الشيخ عبدالعزيز بن باز
٣١ ـ وجوب تحكيم شرع الله	الشيخ صالح الفوزان

فهرس الموضوعات

التسلسل العام	الموضوع	الصفحة
١	المقدمة	٧
٢	أهمية التوحيد	١٥
٣	الأدلة على أهمية التوحيد من القرآن	١٧
٤	دلالة السنة على أهمية التوحيد	٢٠
٥	فائدة : حديث أم السنة	٢٥
	« حكم الاستغاثة بغير الله	٢٩
٦	الخطأ رقم ١ الاستغاثة بالموتى	٣١
٧	الخطاء رقم ٢ دعاء الجن والاستغاثة بهم	٣٢
٨	الخطأ رقم ٣ ادعى عدم القدرة على ترك المناذير	٣٥
	« حكم الذبح لغير الله	٣٧
٩	الخطأ رقم ٤ الذبح للجن	٣٨
١٠	الخطأ رقم ٥ الذبح عند أضرحة الأولياء	٣٩

١١ـ الخطأ رقم ٦ الذبح عند عتبة الباب ٤٣
١٢ ـ الخطأ رقم ٧ تخصيص بعض الأيام بالذبح ٤٤
١٣ ـ الخطأ رقم ٨ ذبح الأبقار لغرض الاستسقاء ٤٥
١٤ ـ الخطأ رقم ٩ نحر الإبل تعظيماً للمخلوقين ٤٦
١٥ ـ الخطأ رقم ١٠ ذبح الذبائح عند بناء المنزل ٤٨
« حكم النذر لغير الله » ٥١
١٦ ـ الخطأ رقم ١١ أعتقاد جواز النذرلغير الله ٥٣
١٧ ـ الخطأ رقم ١٢ النذر للمشايخ والأموات ٥٣
« حكم الخوف من غير الله » ٥٥
١٨ ـ الخطأ رقم ١٣ الخوف من الأولياء ومن الجن « خوف السر» ٥٦
١٩ ـ الخطأ رقم ١٤ وضع فأساً ونحوه عند سماع الرعد أمام الباب ٥٨
« أخطأ تقع عند القبور »
٢٠ ـ الخطأ رقم ١٥ البناء على القبور ٦١
٢١ ـ الخطأ رقم ١٦ دفن الموتى في المساجد ٦٣
٢٢ الخطأ رقم ١٧ الصلاة في المساجد التي فيها قبور ٦٥
٢٣ ـ الخطأ رقم ١٨ شد الرحال لزيارة قبر النبي ﷺ ٦٧

٢٤ ـ الخطأ رقم ١٩ اعتقاد أن الحج لا يتم إلا بزيارة قبر النبي ﷺ ٦٩
٢٥ ـ الخطأ رقم ٢٠ زيارة النساء للقبور ٧٢
٢٦ ـ الخطأ رقم ٢١ اعتقاد أنه يسن لزائر القبور قراءة سورة الفاتحة ٧٤
٢٧ ـ الخطأ رقم ٢٢ القراءة على القبور ٧٦
٢٨ ـ الخطأ رقم ٢٣ التبرك بالقبور والتمسح بها ٧٧
٢٩ ـ الخطأ رقم ٢٤ الطواف بالقبور ٧٩
٣٠ ـ الخطأ رقم ٢٥ عدم التفريق بين الزيارة الشرعية والبدعة ٧٩
٣١ ـ الخطأ رقم ٢٦ الكتابة على القبور وتعليم القبر ٨٠
٣٢ ـ الخطأ رقم ٢٧ بناء القباب على القبور ٨١
٣٣ ـ الخطأ رقم ٢٨ تلقين الميت ٨٣
٣٤ ـ تعريف التمائم ٨٥
٣٥ ـ حكم تعليق التمائم ٨٧
٣٦ ـ تعريف الرقى ٨٩
٣٧ ـ حكم الرقى ٨٩
٣٨ ـ الخطأ رقم ٢٩ كتابة الآيات القرآنية على أواني الطعام ٩٠
٣٩ ـ الخطأ رقم ٣٠ تعليق الآيات القرآنية في العنق ٩٢

٤٠ ـ الخطأ رقم ٣١ تعليق التمائم في السيارات ٩٣
« السحر والكهانة » ٩٥
٤١ ـ الخطأ رقم ٣٢ انكار حقيقة السحر ووقوعة ٩٧
٤٢ ـ الخطأ رقم ٣٣ ذهاب المصابين بالسحر إلى السحرة ٩٨
٤٣ ـ الخطأ رقم ٣٤ الذهاب إلى الكهنة لسؤالهم عن المرض والصحة ١٠١
٤٤ ـ الخطأ رقم ٣٥ خطأ في علاج العقم ١٠١
٤٥ ـ الخطأ رقم ٣٦ ارسال قميص أو ثوب المريض إلى الكهنة لمعرفة الداء والدواء ١٠٢
٤٦ ـ الخطأ رقم ٣٧ النظر إلى البروج في الجرائد والمجلات ١٠٣
« الحكم بغير ما أنزل الله » ١٠٧
٤٧ ـ الخطأ رقم ٣٨ تحكيم القوانين الوضعية وإلغاء حكم الله ١١٠
٤٨ ـ الخطأ رقم ٣٩ التحاكم إلى العادات والأعراف ١١٢
٤٩ ـ المصادر والمراجع ١١٥
٥٠ ـ فهرس الموضوعات ١١٧